طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

مواهب المنان

بما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان

تأليف

السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي

قابله وصححه على النسخة الأصلية
الأستاذ أحمد العلوي عبد اللوي

1417هـ - 1996م

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

مواهب المنان

فيما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان

تأليف
السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي

قابله وصححه على النسخة الأصلية
الأستاذ أحمد العلوي عبد اللوي

1417هـ - 1996م

تقديم

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المصطفى النبي الأمين

وبعد، فقد برزت في سجلات التاريخ المغربي أسماء ملوك أعلام حفظوا لهذا الدين شريعته، إقرارا للعدل وتثبيتا للأمن وسعيا متواصلا من أجل إعلاء كلمة الحق ورفع راية التوحيد، وفي سبيل أن تسود مبادىء الإسلام وتعاليم الدين وقواعد الشريعة الغراء.

فما إن وضعت الأمانة الكبرى على عاتق الملك الصالح المصلح السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله، حتى وجه كامل عنايته واهتمامه لخدمة قضايا الشريعة وكيفية تطبيقها، وتدخل مباشرة بوصفه أمير المؤمنين في القضاء، وإجراء الأحكام وإصلاح شؤون التربية والتعليم.

ولأجل تحقيق هذا المشروع الطموح نهج سياسة إصلاحية شاملة للنهوض بقطاع التعليم إدراكا من السلطان أن إصلاح نظم التعليم وتقويم مناهجه ضمانة أساسية لإصلاح المجتمع، وتهييء الناشئة للقيام برسالتها

الدينية والحضارية، وألف بهذا الصدد كتاب : «مواهب المنان فيما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان». يحث فيه العلماء والمدرسين على اعتماد القرءان وتفسيره، والسنة المحمدية السمحة قاعدة أساسية للتدريس، باعتبارهما المصدر الأول للتشريع وللثقافة الإسلامية، لتبسيط شرح العقيدة وتسهيل مأمورية التحصيل على طلاب المعرفة.

واعتبارا للمكانة العلمية الهامة لهذا المؤلف، كتراث علمي جليل، وإنتاج مغربي أصيل يكشف عن الاهتمام البالغ، والعناية الفائقة التي أولاها هذا السلطان الفذ لشؤون التعليم والنهوض بها، واعتبارا كذلك لما انطوى عليه هذا المؤلف المبارك من فوائد علمية جليلة، وتوجيهات تربوية مفيدة في مضمار الفقه والتصوف والتعليم. رأى الأستاذ أحمد العلوي عبد اللوي أن يقوم بتصحيحه وتنقيحه ومقابلته بنسخه الأصلية، وإخراجه من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات.

وانطلاقا من الرسالة الدينية والحضارية التي تضطلع بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، يسعد هذه الوزارة أن تقوم بطبع هذا العمل العلمي والتربوي الهام لتيسر تداوله وتعميم الاستفادة منه.

وتسأل الله عز وجل أن يجعله في سجل الأعمال الصالحة والمبرات الكريمة، والمآثر العلمية الخالدة لمولانا

الإمام صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، وأن يقر عين جلالته بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد، وأن يحفظه في كافة أسرته الملكية الشريفة.

إنه نعم المولى ونعم النصير

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري

مقدمة

لقد أجمع غير واحد من مؤرخي دولة الشرفاء العلويين قدامى ومحدثين، أن بلاد المغرب الأقصى لم تشهد من الإزدهار الفكري والعلمي والأدبي ما شهدته في عهد الدولة العلوية الشريفة. حتى سماها المؤرخون دولة العلم والعلماء على امتداد الأحقاب والأزمان.

فقد كان بلاطهم منذ قيام دولتهم العتيدة كعبة للعلم والعلماء ومحط آمالهم ومقصد رجائهم ومصدر إلهامهم، ومدرسة إسلامية عامرة تمد الأمة بزاد ثمين من العلوم والمعارف الإسلامية استلهاما من كتاب الله وسنة رسوله المصطفى ﷺ وهدي السلف الصالح، بما يتناسب مع مستوى الإنتماء الثقافي والحضاري للأمة والحفاظ على التراث الإسلامي الرصين الضارب في عمق التاريخ المغربي المجيد.

ولا غرو في ذلك فقد كان ملوك الدولة العلوية الشريفة علماء أتقياء، جمع الله لهم بين شرف العلم والولاية والورع والتقوى والصلاح والدين المتين.

فلم يقنعوا بنشر العلوم والمعارف الإسلامية على اختلاف ألوانها ومضامينها، بل كانوا يؤلفون ويشجعون العلماء على التأليف، وإنشاء دور النساخة وتتبع نشاط الخطاطين والمصححين للمنتسخات. وذلك قصد تعميم الاستفادة من الكنز العلمي المغربي عن طريق شرحه ونشره وطبع الأجود منه. آملين من وراء كل ذلك بناء صرح شامخ للثقافة العربية الإسلامية بهذا البلد الأمين.

وإذا كان انتعاش الحركة العلمية على عهد الدولة العلوية الشريفة شهد نشاطا علميا متواصلا وعطاءا فكريا متلاحقا متجددا، فقد عرفت هذه النهضة العلمية المباركة على عهد السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله مزيد عطاء لجمعه بين الحنكة والعبقرية في مجال الحكم والسياسة والنبوع في حقل العلوم والمعارف الإسلامية، كما تدلنا على ذلك التآليف العديدة التي خلفها هذا السلطان الفذ، وأغنى بها المكتبة المغربية والعربية(1) وهذا مايعطي بنفس الآن صورة صادقة ومرآة عاكسة لثقافته الواسعة في الفقه والسيرة والتصوف والحديث والتاريخ والآداب والسياسة والقضاء والتربية والتعليم.

فقد جمع السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله بين سعة المعرفة وبعد النظر والمرونة في تصريف أمور

الدولة، وكان عميق الإيمان غيورا على الإسلام والمسلمين محبا حبا مكينا لأمته وشعبه.

وما إن وضعت الأمانة الكبرى على عاتقه حتى جعل كل اهتماماته لخدمة قضايا الشريعة وكيفية تطبيقها، وتدخل مباشرة بصفته أمير المؤمنين في شؤون تعليم الفقه والقوانين الشرعية وقضايا العدل وإجراء الأحكام، لاسيما وأن السلطان أدرك بعمق ما نال أساليب التعليم من الجمود، وما أصاب الأمة بسبب ذلك من أخطار، فندد بكل ما أوتي من نفوذ بما تعوده العلماء والمدرسون من هجر المؤلفات الأصيلة واعتماد الملخصات وشروحها التي لاتزيد مع الزمن إلا إجحافا بالمعاني الحقيقية. ولأجل تحقيق هذا المشروع الطموح نهج سياسة إصلاحية شاملة لهذا القطاع الحيوي وذلك من خلال :

1 – إصلاح برامج التعليم بما يضمنه هذا الإصلاح من متانة التكوين، ويجنب الطلاب المسالك الوعرة والجدال الذي لاطائل من ورائه، ويصبح التعليم مفيدا للإنسان ويخدم واقعه ويتجاوب مع متطلباته الضرورية، ولتمكين طالب المعرفة من صرف جهده لتحصيل الأسس أولا ثم الفروع ثانيا. لتحقيق قاعدة صلبة لايخشى بعدها على طلبة العلم الزيغ أو الإفتتان.

2 – اعتماد القرءان الكريم وتفسيره قاعدة للتدريس، باعتباره المصدر الأول للتشريع وللثقافة الإسلامية في مختلف مجالاتها الخلقية والسلوكية واللغوية.

3 – تدريس الحديث النبوي بالاعتماد على البخاري ومسلم والمسانيد، وقد كان للسلطان رحمه الله مساهمة في هذا الميدان حيث وضع كتبا في الحديث منها: الفتوحات الإلهية الكبرى والصغرى والجامع الصحيح واقتطاف أزهار المسانيد.

4 – دراسة السيرة النبوية بالاعتماد على مصنف الكلاعي وسيرة سيد الناس لليعمري وإضرابهما، إدراكا من السلطان أن دراسة السيرة النبوية يعين على معرفة مناسبات الأحكام ومقاصد الآيات والأحاديث وظروف وأحوال الناس في صدر الإسلام.

5 – كما أنه للحصول على ملكة اللغة وإتقان قواعدها ومعرفة أسرار أساليبها، بحكم أنه لاسبيل لإدراك مقاصد القرءان الكريم، والحديث النبوي الشريف والنفاذ إلى أسرار التراث، والقدرة على التأليف والتعبير والشرح والتفصيل في مختلف ميادين المعرفة دون إتقان للغة. أشار السلطان في مختلف المناشير السلطانية التي وجهها إلى العلماء وجميع الموظفين إلى أمثلة من الكتب التي يجب

الانكباب على دراستها في متن اللغة والصرف والنحو والبلاغة والنصوص الأدبية. ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: كتب: القاموس المحيط للفيروز آبادي ولسان العرب لابن منظور، والتسهيل والألفية لابن مالك، والإيضاح للقزويني ودواوين الشعراء ومقامات الحريري وغيرها.

6 – أما في مجال الفقه والعقيدة، فيجب الانكباب على دراسة أمهات المصادر الفقهية المبسطة وترك المختصرات المعقدة. كمتن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني والمدونة برواية العلامة سحنون والبيان والتحصيل لابن رشد الجد والعتبية والمقدمات الممهدات والنوادر والتهذيب وغيرها.

وتدعيما لبرنامجه الإصلاحي العام حرص على بناء المعاهد والمدارس ورمم ما تداعى منها للخراب. وحبس إثنى عشر ألف كتاب من مختلف أمهات الكتب التي كانت بخزانة جده السلطان المقدس مولاي إسماعيل، وحارب من جهة أخرى الفرق والزوايا الضالة التي ترسخ الخرافة وتبتعد عن الجادة وتبث الفتنة وتعكر صفاء العقيدة والفكر.

وآمن إيمانا عميقا بأن إصلاح نظام التعليم هو إصلاح المجتمع وضمان لرقي الأمة وتبسيط شرح العقيدة

وتيسير فهمها وتوجيه طلاب المعرفة إلى ما يفيدهم في تكوينهم الروحي والفكري، للمحافظة على شخصيتهم ومقومات الثقافة المغربية الأصيلة، وفي هذا الصدد ألف بمساعدة بعض علماء مجالسه العلمية كتاب: «**مواهب المنان بما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان**» ليكون لهم نبراسا في حياتهم العلمية والعملية، والذي قيل في حقه أنه يعد ثورة في مجال إصلاح التعليم وتقويم مناهجه.

واعتبارا للمكانة العلمية لهذا المؤَلَّفْ كتراث علمي جليل وإنتاج مغربي أصيل، يكشف عن الاهتمام البالغ والعناية الفائقة التي ما فتيء السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله يوليها لقطاع التعليم وتحسين مناهجه وتنويع مواده الدراسية ، واعتبارا كذلك لما انطوى عليه هذا المؤلف المبارك من فوائد جليلة وفوائد علمية قيمة وتوجيهات منهجية وتربوية مفيدة للمعلمين ورجال التدريس والطلاب.

لكل هذه الأسباب وغيرها أقدمت على محاولة إخراج هذا اللون المعرفي الذي تركته هذه الشخصية العالمة والعبقرية الفذة والمنارة العملاقة، أملا أن يكون إسهاما متواضعا خدمة لتراثنا الوطني، ونفض الغبار عن تراثنا المعرفي المغربي وتقديم نص سليم وصحيح مما علق به

عن أخطاء وهفوات، وتقديم مادته العلمية سليمة ومنقحة ليغدو قابلا للتحقيق والدراسة من قبل المهتمين.

وصف المخطوط :

والمخطوط هو عبارة عن كتاب صغير الحجم إلا أنه عظيم القيمة تتنازعه آراء السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله حول مسألة التعليم ومناهجه ومواده، ومضمنا أياه برنامجه الإصلاحي التربوي والمسطرة التربوية التي حددها للسير عليها من قبل الهيئة التدريسية بالجامعات والمدارس العتيقة والمساجد الجامعة.

والجدير بالإشارة أنه توجد عدة نسخ من هذا المخطوط إلا أنه بعد الفحص الدقيق والمتابعة والتقصي والمقارنة والمقابلة اتضح أن هذا العدد الهائل من النسخ الموجودة بالخزائن العامة والخاصة تنحدر كلها من نسختين أصليتين توجدان بالخزانة الحسنية الأولى تحت رقم 3747 وهي التي أشرنا إليها بنسخة «أ» والثانية تحمل رقم 10148 وهي أومأنا إليها بنسخة«ب».

النسخة «أ»

تقع هـذه النسخة في 43 ورقـة مـن الحجم الصغير 12/9س وعـدد السطـور في كل صفحـة ثمانية. أمـا عـدد الكلمات فـلا يتجـاوز سته. وهي نسخـة مكتـوبـة بخط مغـربي جميل وأصيل غير متداخل ولا رقيق إلا أنها مليئـة بالأخطاء اللغوية والنحوية وغيرها.

النسخة «ب» :

تقع في 34 ورقـة من الحجم المتـوسط 13/19س عدد سطـور كل صفحة ستـة عشر سطـرا، أما عـدد الكلمات في السطر فلا يتجاوز عشرة. وهي نسخة مكتوبة بخط رقيق غير متداخل.

على أنـه تـوجـد نسخ أخـرى من هـذا المخطـوط وهي كالآتي:

– نسخة بالخزانة العامـة بالرباط تحمل رقم 795(ك) وأخرى بنفس الخزانة تحمل رقم 50ح.

– نسخة بالخزانة الحسنية تحمل رقم 3707.

– نسخة أخرى خاصة.

والظـاهـر أن النسخـة «أ» هي النسخـة التي كتبهـا السلطان العلـوي سيدي محمـد بن عبد اللـه أو على الأقل

إطلع عليها، بدليل أنها النسخـة الوحيدة التي تحتوي على طـرر وإضـافـات وتشطيب على بعض الكلمات والفقـرات. ويغلب على الظن أن هذه العمليـة كانت من عمل المؤلف أو بأمر منـه، وما يؤكـد ذلك أن خط هذه الطرر والإضـافات شبيه إلى حـد كبير بالخط الـذي أجمع المؤرخون على أنـه لسيدي محمد بن عبد الله، وهذه الزيادات تنتفي تماما من النسـخ الأخـرى التي لايستبعـد أن تكـون من عمل الناسخين بأمر من السلطان بعد التصحيح الأول الذي أمر بـه في النسخة «أ».

تاريخ التأليف ودواعيه :

إن هذا التأليف المبـارك خال من اسم النـاسخ وتاريخ النسخ والتأليف. إلا أنه وبـالعودة إلى النسخـة «ب» نجد مـايشير إلى أن تـاريخ التأليـف والنسخ كـان بعيـد سنـة 1203هـ ويظهـر ذلـك عندما كان المؤلـف يتحـدث عـن الأسبـاب التي حـدت بـه إلى إنجـاز هـذا التأليـف قـال : «.... وكنت لقيت حال سفري من مكنـاسة إلى مراكش سنة ثلاث بعد المائتين والألف من الأساتيذ الجم الغفير، وألفيت كل من اختبرت منهم لم يتمسك من علم دينـه ... وحملني ذلك لما انطـوى عليـه الفؤاد من حب النصح للمسلمين... أن أجمـع لهـم مسـاءل مهـمات من علم أمـور الـدين..

وسميته «مواهب المنان بما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان».

أما عن دواعيه فالسلطان يشير في مقدمة هذا المؤلف المبارك أن القصد منه هو توعية معلمي الكتاتيب القرآنية حتى يتفقهوا في العقائد والشعائر، سيما بعدما لمس السلطان الضعف والفتور العلمي الذي أصبح يعتري المؤسسات التعليمية والهيئة التدريسية المشرفة على التلقين. ويظهر ذلك عندما قال : «وقد طال اختباري ومشافهتي لمشاهير الحفاظ المُسَلَّمِ لهم في قراءة المكي والسبع وضبط الرواية والألفاظ، فالفيتهم جاهلين وخصوصا أهل البوادي بأحكام الطهارة والصلوات لإعراضهم عن تَعَلُّمِ واجب ذلك وانكبابهم على ضبط طرق الرواة، فكم من إمام منهم لايعرف ماتصح به الطهارة ولا مبطلات الصلاة ولا أحكام السهور وأطواره... وألفيت كل من اختبرت منهم لم يتمسك من علم دينه بقطمير... فحملني ذلك لما انطوى عليه الفؤاد من حب النصح للمسلمين أن أجمع لهم مسائل مهمات من علم أمور الدين... مقتصرا فيها على الضروري ليسهل حفظه على الصبيان، وهي أيضا نافعة لمن اقتصر عليها في دينه من الشيوخ والكهول... وسميته مواهب المنان بما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان».

طريقة العمل :

فبعد عملية نقل محتوى المخطوط، وتصحيح ما علق به من أخطاء وهفوات إملائية ونحوية. كنت أقابل مابين النسخ، وارجع في العديد من المرات إلى المادة المصدرية والمرجعية التي اعتمدها سيدي محمد بن عبد الله لإنجاز هذا التأليف، سيما وأن المخطوط يتضمن فقرات وأحيانا فصولا مختصرة مأخوذة من أمهات كتب العقيدة كمتن الرسالة لابن أبي زيد والجامع البيان وغيرها، وكان الهدف من ذلك هو التحقق لأجل الحصول على نص سليم وصحيح وخال من الهفوات والأخطاء التي لاتخلو أية نسخة منها. وغالبا ما كنت أكمل الألفاظ والعبارات بعد المقارنة وإملاء البياضات الكثيرة في النسخة «ب». وأحاول إخراج أسماء السور والأيات الواردة في المخطوط. علاوة على بعض أسماء المؤلفات الواردة في متن المخطوط. وكنت أشير إلى كل ذلك بالهوامش كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

ورغم كل هذا لا أدعي أنني بلغت الكمال في عملية المقابلة، فكان همي وقصدي ومناي أن أخرجه من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات، وألتمس العذر فيما قد أكون سهوت عنه عملا بالمأثورة المعروفة عند العلماء« مالا يدرك كله لايترك جله» وأملي أن أكون قد قدمت مادة خامة سليمة لكل من سيحاول استقبالا تحقيقه ودراسته.

والله الموفق إلى الصواب.

1) يمكن إجمال مؤلفات السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله فيما يلي:

1 – الفتوحات الصغرى ويكنى أيضا : «الفتوحات الإلهية فيما اجتمع من الأحاديث النبوية الشافية للقلوب الصدية» والكتاب خاص بالعبادات وما في حكمها. والكتاب لازال مخطوطا حيث توجد نسخة منه بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم : 6629 من الحجم المتوسط، عدد أوراق المخطوط 99 وقد فرغ من تاليفه مع متم عام 1198هـ.

2 – «الفتوحات الإلهية الكبرى» وهو خاص بأحاديث النبي سيدنا محمد ﷺ، وكان الكتاب دائع الشهرة والصيت بالمشرق والمغرب. وقد فرغ المؤلف منه سنة 1198هـ وقد تم طبع هذا الكتاب من طرف المطبعة الملكية سنة 1364هـ بتقديم الأستاذ الفقيه المحدث السيد المدني بن الحسني.

3 – «الجامع الصحيح الأسانيد المستخرج من أربعة منافذ»، والكتاب مطبوع مع كتاب «الفتوحات الإلهية الكبرى». ويتناول موضوع العبادات والمعاملات، فرغ السلطان من تاليفه سنة 1199هـ في أواسط رمضان وتوجد نسخ منه فيها زيادات نخص بالذكر منها نسخة الخزانة الحسنية ضمن مجموع يحمل رقم 7307.

4 – الجامع الصحيح الأسانيد المستخرج من ستة مسانيد»، والكتاب لازال مخطوطا، توجد نسخة منه بالخزانة الحسنية تحمل رقم 5866. وتوجد نسخة أخرى منه بخزانة القرويين تحت رقم 74740ل وقد ضم فيه المؤلف الكتب الثلاثة السابقة الذكر. وتم الفراغ من تاليفه سنة 1203هـ.

5 – كتاب : «فتح الباري في اقتطاف أزهار المسانيد لتخريج أحاديث البخاري». والكتاب لازال مخطوطا، حيث توجد نسخة يتيمته منه بالخزانة الحسنية تحمل رقم 1794، عدد أوراقه 214 من الحجم الكبير وهو خاص بالعبادات. وكل هذه الكتب الواردة أعلاه هي في علم الحديث.

6 – «بغية ذوي البصائر والألباب في الدرر المنتخبة من تاليف الإمام الحطاب»، فرغ المؤلف من تاليفه يوم سادس عشر من ربيع الثاني عام 1201هـ والنسخة الوحيدة الموجودة منه توجد بالخزانة الحسنية بالرباط وتحمل رقم 7307 عدد أورقاه 48 من الحجم المتوسط. يعالج عقيدة الشيخ ابن أبي زيد في مجال العبادات.

7 – «الفتح الرباني فيما اقتطفناه من مسانيد الأئمة وفقه الإمام الحطاب والشيخ ابن أبي زيد القرواني». وهو كتاب مطبوع من قبل مؤسسة الجينرال فرانكوا للأبحاث العربية الإسلامية الإسبانية بمطبعة الفنون المصورة (بوسكا) العرائش المغرب سنة 1360هـ تحقيق وتعليق الأستاذ الفريد البستاني. وهو كتاب خاص بفقه العبادات.

8 – «طبق الأرطاب فيما اقتطفناه من مسانيد الأئمة وكتب مشاهير المالكية وفقه الإمام الحطاب» وقد تم الفراغ من تأليفه سنة 1204هـ وقد قام مؤخرا الدكتور عبد الله بن أبي بكر ميغا بتحقيقه ونال به درجة دكتوراه في العلوم الإسلامية من كلية الآداب بالرباط سنة 1991م.

9 – «بغية الطلاب المعينة قارئها على عبادة العزيز الوهاب».. وهو خاص بمبادىء الدراسة والتعليم وشرح عقيدة ابن أبي زيد وفقه العبادات. والكتاب لازال مخطوطا توجد نسخة منه بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 7307.

10 – «سمط الجواهر واللآلىء فيما اشتمل عليه كتاب الإحياء للغزالي» والكتاب تلخيص لكتاب إحياء علوم الدين للغزالي وهو خاص بفقه المعاملات توجد منه نسختان :

الأولى : بالخزانة الحسنية تحمل رقم 9593.

والثانية موجودة بخزانة جامعة الزيتونة بتونس.

11 – ترويح القلوب» وهو ديوان شعري، قامت بتحقيقه الأستاذة إلهام السوسي عبد اللوي ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سنة 1996م.

12 – مجموعة رسائل صوفية» وهي مخطوطة توجد بالخزانة الحسنية تحت رقم 7307.

13 – مواهب المنان بما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان» يحتوي المخطوط على ما يلي:

مقدمة فيما يتأكد على المعلمين الأخذ به في تعليم الصبيان، وما يتعين عليهم من ذلك التوحيد على طريقة ابن أبي زيد، أحكام الطهارة، الصلاة وشروطها الجمعة – باب الزكاة – باب الصيام – باب الحج – خاتمة في التصوف.

دواعي وتاريخ هذا التأليف المبارك

دواعي وتاريخ هذا التأليف المبارك

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

قال عبد الله المتوكل على الله المعتصم بالله أمير المؤمنين محمد بن عبد الله (بن مولانا إسماعيل الحسني المالكي مذهبا الحنبلي اعتقادا)(1) الله وليه ومولاه.

الحمد لله الذي امتن بالتفقه في الدين على من أراد به خيرا، ومنح من تَعَلَّمَ مُهِمَّ ما عليه، وعمل مغنما من السعادة وذخرا، وأوجب على العباد تَعَلُّمَ الضروري من قواعد الإسلام، وأرشد إلى تَعَلُّمِ صغار العلم قبل كبيره، تدريبا للأنام، وخاطب الآباء خطاب استحباب بتعليم الأولاد، وحث على ذلك ليألفوا الدين قبل البلوغ، حث نصح وإرشاد. وصل اللهم على الأمين بتبليغ الشاهد الغائب الموضِّح للناس مانزل إليهم من الفضائل والرغائب محمد نور الكون والوجود، وإمام حضرتي الغيب والشهود، ﷺ وعلى آله وأصحابه،

1) سقط مابين قوسين من النسخة (أ).

طوالـع الأنوار وينـابيع الفتوحـات والأسرار ـ مـا آله(2) مخلص في عبادتـــه أو دعــاه أو سمع قــولا فــاتبع أحسنـه ووعـاه.

وبعـد، قلما كـان اعتناء غـالب طلبـة الـوقت بحفظ القـرءان والتفنن في قراءتـه بـالـرويات، وإهمالهم ممـا فـرضـه اللـه على الأعيـان ممـا يُـزَانُ بـه من علم...(3) والاعتقـادات، وإن كان فضل حفظ كتـاب الله مـا...(4) حفـاظه بين أوليـاء الله مشهـورا...(5) اللـه به فـرض ضروري الدين فإنـه على الموصوف بهذه...(6) حجة في كل حين. لأن المقصـود الأهم من حفـظ القـرءان هـو تعلم أحكـام الديـــن التي بها....(7) إذ مجرد حفـظ مجموعـه فرض كفـاية بـلا ارتياب ومعـرفة مـاتبرأ به الذمة منه، ومن غيره فرض عين وإيجاب.

---

2) لم نتمكن من فرز الكلمة. والظـاهر حسب حركة حـروفها أنها كلمة «مآله». انظر النسخة «ب» ورقة 1 السطر 14 الكلمة 3.

3) بياض بالنسخة «ب» ورقة 2 السطر الأول.

4) بياض بالنسخة «ب» ورقة 2 السطر الثاني.

5) بياض بالنسخة «ب» ورقة 2 السطر الثالث.

6) بياض بالنسخة «ب» ورقة 2 السطر الرابع.

7) لم نتمكن من فـرز الكلمـة. انظـر النسخـة «ب» الـورقـة 2 السطر السادس الكلمة السادسة.

فقد روي أن ابن عمر رضي الله عنه(8) أقام في قراءة البقرة ثمان سنين، لأنـه لم يقتصر على الحفظ، بل تعلم ما احتـوت عليه من أحكام الدين. وفي جـامع البيان أن أبا موسى الأشعري كتـب إلى عمر رضي الله عنهما، أنه قـد حفظ القرءان في البصرة في هـذه السنـة خلق كثير. فكتب له أن يعرض(كذا). ثم كتب له في السنة بعدها أنه قد حفظ القرآن أضعاف من ذلـك، فقال له اتركهم فإني أخشى أن يشتغل الناس بحفظ القرءان ويتركوالتفقه فيه.

وقـد طـال اختبـاري ومشـافهتي لمشـاهير الحفـاظ الْـمُــسَــلَّـمِ لهم في قراءة المكي والسبع وضبط الـرواية والألفـاظ، فألفيتهم جـاهلين وخصوصـا أهل البـوادي بأحكام الطهـارة والصلوات لإعـراضهم عن تعلم واجب ذلك وانكبابهم(9) على حفظ طـرق (الرواة)(10). فكم من إمـام منهم لايعرف مـا تصح بـه الطهارة ولا مبطـلات الصلاة ولا أحكام السهو وأطواره.

---

8) وقـد ورد مـابين قـوسين بصيغـة المثنى (عنهما) بـالنسخـة «ب» والصواب «عنه». لأن الضمير يعود هنا على ابن عمر.

9) كتبت الكلمة الموجودة مابين قـوسين بالنسخة «ب» خطأ والصواب ما أثبتناه بالمتن، ولعله سهو من الناسخ.

10) كتبت الكلمة الموجودة مابين قوسين بـالنسخة «ب» بالتاء المفتوحة والصواب ما أثبتناه بالمتن أعلاه.

وكنت لقيت حال سفري من مكناسة إلى مراكش سنة ثلاث بعد المائتين والألف من الأساتيذ الجم الكثير، وألفيت كل من اختبرت منهم لم يتمسك من علم دينه بقطمير.

حملني ذلك لما انطوى عليه الفؤاد من حب النصح للمسلمين أن أجمع لهم مسائل مهمات عن علم أمور الدين، قريبة المقاصد شهيرة الموارد، مقتصرا فيه على الضروري ليسهل حفظه على الصبيان. وهي أيضا نافعة لمن اقتصر عليها في دينه من الشيوخ والكهول والشبان، راغبا بذلك في محصول قوله ﷺ فيما أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح، إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرتها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الخير للناس. وما رواه ابن ماجة أنه ﷺ قال : «أفضل الصدقات أن يتعلم المرء المسلم العلم ثم يعلمه أخاه المسلم». وسميته **مواهب المنان بما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان.** ومن الله سبحانه أسئل التوفيق وأن يفتح لي(11)

11) كتبت الكلمة الموجودة مابين قوسين بالنسخة «ب» كما يلي (إلَيًّ) والصواب ما أثبتناه بالمتن.

معالم السعادة والتحقيق. كما أرجو من عنايته وتأييده الإخلاص والقبول وأستعينه وأستغفره وبحوله وقوته أقول:

مقدمة فيما يتعين على المعلمين الأخذ به في تعليم الصبيان وما يتأكد عليهم من ذلك.(12)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد خلق الله أجمعين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأكرمين.

اعلم أرشدنا الله وأياك أنه يجب على معلم صبيان المسلمين (أن ينصحهم ويبذل المجهود في ذلك)(13). لأنه خليفة أبائهم (عليهم)(14)، (بأن يعلم من أتاه منهم أولا

12) سقطت هذه الفقرة بكاملها من النسخة «أ» ابتداءاً من قول المؤلف : «الحمد لله الذي امتن بالتفقه في الدين.. إلى قوله : «واستعينه واستغفره وبحوله وقوته أقول : مقدمة فيما يتعين على المعلمين الأخذ به في تعليم الصبيان وما يتأكد عليهم من ذلك» وهذه الفقرة موجودة بالنسخة «ب» ورقات 1 – 2 – 3 – 4. وهي فقرة هامة جدا من حيث المعلومات المفيدة التي تقدمها خاصة ما يتعلق بأسباب ودواعي هذا التأليف المبارك. وبفضلها أمكننا كذلك وضع تاريخ تقريبي لإنجاز هذا التأليف المبارك.

13) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».

14) سقط مابين قوسين من النسخة «ب».

﴿الفاتحة﴾(15) وحزب سبِّحْ. فإن صعب عليه فليقرئه ربعه الأخير(16) من ﴿والعاديات﴾ فإذا (حفظ ذلك)(17) فليعمه عقيدة (الشيخ)(18) ابن أبي زيد حتى يحفظها وترسخ في ذهنه فهي الأصل الأصيل.

ثم بعد ذلك يبين له أن الماء على ثلاثة أقسام. الأول ما يصلح للعادة والعبادة(19) (وهو الباقي على أصله لم يتغير لونه ولا طعمه ولا ريحه بشيء نجس. إلا أن يكون من جنسه كالحمأة والطحلب وهو الْـخَـزُّ بلغتنا)(20).

والثاني : ما يصلح للعادة دون العبادة(21) (وهو ما تغير أحد أوصافه الثلاثة من لون أو طعم أو ريح بشيء طاهر، كاللبن والعسل والطعام وما أشبه ذلك).(22)

---

15) عوض مابين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي : «أن يقتصر لمن أتاه منهم على حفظه لحزب سبح».

16) عوض مابين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي : «فليقتصر على ربعه الأخير».

17) عوض مابين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي : «حفظه».

18) سقط مابين قوسين بالنسخة «أ».

20) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».

19 – 21) جاءت كلمتا العادة والعبادة بالنسخة «ب» بصيغة الجمع.

22) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».

والثالث : مالا يصلح للعادة والعبادة.(23) (وهو ما تغير أحد أوصافه بشيء نجس).(24)

فإذا عرف ذلك فليبين له أحكام الطهارة، وأن أولها (الإستنجاء أو)(25) الإستجمار من البول والغائط. (وأن من استجمر بثلاثة أحجار تخرج أخرهن نقية أجزأه)(26).

ثم يعلمه أسباغ الوضوء وكيفية الإغتسال وفرائضهما وسننهما ونواقضهما على حسب (ما هو مذكور في كتب الفقه)(27)

ثم يبين له أحكام التيمم،(28) وأنه يجب عند عدم الماء أو عدم القدرة

---

23) جاءت كلمتا العادة والعبادة بالنسخة «ب» بصيغة الجمع.

24) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».

25) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».

26) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».

27) عوض مابين قوسين بالنسخة «ب» بما يلي : «ما يأتي».

28) وقد أضيفت طُرَّةٌ بالورقة رقم 6 من النسخة «أ» تضمنت ما يلي: ويريه ما يقول عند الضربة الأولى بالتيمم على التراب أو من الحجر، إن كان الحدث الأصغر ينوي وإن كان الحدث الأكبر ينوي. ثم يعلمه الأذان والإقامة». والغالب على الظن أن ذلك من عمل الناسخ أو توجيه من المؤلف نفسه لاستدراك ما قد يكون غفل عنه في المرحلة الأولى من التأليف.

على استعماله، ويريه صفته (كما سيأتي)(29).

ثم يعلمه أحكام الصلاة من فرائضها وسننها وما يبطلها، كمن صلى بثوب نجس أو في مكان نجس أو بغير طهارة إلى غير ذلك مما تبطل به الصلاة.

(ويتأكد على معلم الصبيان أن يعلمهم الآذان وكيفيته وحكمه، وكذلك الإقامة كما يأتي).(30)

ويكون معلم الصبيان يصلي بهم ويعلمهم إتمام(31) الركوع (والاعتدال)(32) والسجود والطمأنينة فيه.

ويتأكد على المعلم إعادة هذه الأمور على الصبيان وتكرارها حتى ترسخ في أذهانهم، فإن تعليم الشيء في الصغر كالنقش في(33) الحجر. فلا (يأتي)(34) زمان بلوغهم حتى يجدهم عارفين بما يجب عليهم من أمور دينهم.

---

29) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».
30) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».
31) هناك خلاف بين النسختين فقد جاء ما بين قوسين بالنسخة «أ» كما يأتي «تمام» وبالنسخة «ب» ما أثبتناه بالمتن أعلاه.
32) سقط بين قوسين من النسخة «ب».
33) الصواب هو النقش على الحجر.
34) عوض مابين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة «يجيء».

(ثم على معلم الصبيان أيضا(35) أن يحضهم على الاستقامة، وأنها تؤدي إلى السلامة، وأن الاستقامة أصل المنجيات. كما أن عدم الاستقامة أصل المهلكات(36) (كما يأتي)،(37) وأن من تمام الاستقامة بِرُّ(38) الوالدين، ثم يبين لهم المنجيات(39) والمهلكات (باختصار)(40) (كما يأتي).(41)

(ويبين لهم)(42) أن الدواوين ثلاثة:

– ديوان لايغفره الله، وهو الإشراك بالله والعياذ بالله.

– وديوان لايترك الله منه شيئا وهو مابينك وبين أخيك المسلم.

---

35) عوض مابين قوسين بالنسخة «ب» بما يلي : «كما يجب عليه».
36) كتب مابين قوسين بتاء مربوطة بالنسخة «أ» وعدلت بالنسخة «ب».
37) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».
38) عوض مابين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة «برور».
39) هناك خلاف بين النسختين فيما يخص ترتيب كلمات هذه الجملة. فقد رتبت بالنسخة «أ» كما يلي : «ثم يبين المنجيات لهم» أما بالنسخة «ب». فقد رتبت كما أوردناه بالمتن.
40) سقط مابين قوسين من النسخة «ب».
41) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».
42) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».

- وديوان لايعبأ الله به، إن شاء عذَّب وإن شاء غفر، وهو مابين العبد وبين ربه.(43)

فإذا رسخ ماذكرناه في عقل الصبي وعَلِمَهُ (بَشَّر المعلم بذلك والده وأرشده إلى إعمال الختمة)(44) وليشكر الله كثيرا على هذه النعمة.

ثم إن ظهرت فيه(45) نجابة في القراءة، فليتركه يقرأ وإن لم تكن فيه نجابة في القراءة، فها هو قد تعلم أمور دينه وبرئت(46) ذمة والده من تباعة بقائه بجهله، فعليه (أن يحترف بالحرفة)(47) التي كان والده (يتكسب)(48) بها (من تجارة أو صنعة يد)(49) أو فلاحة لمعاشه. وبالله التوفيق.

---

43) أضيفت طرة بالورقة 10 من النسخة «أ». وتضمنت ما يلي : «ولا يُكَفَّرُ رجل من أهل القبلة بالذنب».

44) عوض مابين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي : «دفعه المعلم لأبيه ليعمل له الختمة».

45) عوض مابين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي : (به) والصواب ما أوردناه بالمتن.

46) حدفت الهمزة من الكلمة بالنسخة «أ» وأضيفت بالنسخة «ب»

47) عوض مابين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي : «بتعلم الصنعة».

48) عوض مابين قوسين بالنسخة «ب» بكلمة : «يحترف».

49) عوض مابين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي : «تجارة كانت أو صنعة اليد».

باب فضل تحفيظ فاتحة القرءان وحزب سبح أو بعضه للصبيان

باب فضل تحفيظ فاتحة القرءان
وحزب سبح أو بعضه للصبيان (1)

ويتأكد على معلم الصبيان أن يعلم الصبي فاتحة الكتاب حتى يحفظها على وجهها، لأن تَعَلُّمَهَا واجب في حق كل مُكَلَّفٍ يَمْكُنُ منه التعلم. لأنها واجبة في جميع الصلوات، وقد احتوت على أسرار كتاب الله تعالى وهي السبع المثاني.

ويكفي في فضلها ما روي عنه ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل، قال الله تعالى: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل». قال ﷺ اقرءوا يقول العبد الحمد لله

1) نود أن نشير في هذا المقام أن هذا الباب حذف برمته من النسخة «أ» وأضيف بالنسخة «ب» ورقات 7، 8، 9، وقد اقتضت الضرورة العلمية أن نعدّل عنوانه حتى يستجيب لمنطق متنه، ولغرض السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله من هذا التأليف المبارك فسقناه كما هو مثبت في المتن أعلاه عوضا عن صيغته الأولى وهي كالآتي: «**باب ما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان أولا من قراءة الفاتحة وحزب سبح أو بعضه**».

رب العالمين. فيقول الله تعالى[2] حمدني عبدي، فيقول العبد الرحمان الرحيم. يقول الله تعالى أثنى[3] علي عبدي، يقول العبد ملك يوم الدين، يقول الله مجدني عبدي فيقول العبد إياك نعبد وإياك نستعين. فهذه[4] الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، يقول العبد اهدينا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فهؤلاء[5] لعبدي ولعبدي ما سأل.

ثم يتأكد عليه أن يبذل المجهود أولا في تعليم الصبي حزب سبح. ويتعاهد معه تلاوة ودرسا، حتى يحفظه ويصير على ظاهر قلبه. لأنه احتوى على صغار المُفَصَّلِ (كذا)، وبعض وسطه المقروء به مع أُمِّ القرءان في جل الصلوات. ويؤيد ذلك ما أخرجه الإمام

2) كثيرا ما نصادف كلمة «تعالى» مكتوبة على النحو التالي: «تعلى» ولذلك كنا نعدلها دون أن نشير إلى ذلك بالهامش.
3) كتبت كلمة أثنى بالنسخة «ب» بالألف الممدودة. والصواب أن تكتب بالألف المقصورة حسب المشهور.
4) كتبت كلمة «هذه» بألف بعد الهاء. والراجح المشهور إنما تكتب بهاء فذال وهاء (هذه).
5) كتبت كلمة «هؤلاء» بألف بعد الهاء. والراجح أنها تكتب بواو مهموز بعد الهاء ويجوز الوجهان.

أحمد من أن النبي ﷺ كان يحب **﴿حزب سبح اسم ربك الأعلى﴾** وأنه كان يداوم على قراءتها[6] مع **﴿هل أتاك﴾**[7] في الظهر والعصر، ومن أنه كان يواظب على قراءتها في الجمعة والعيدين.[8] وما قاله لمعاذ في موعظته: «ألا يقرأُ أحدكم **﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾**[9] و**﴿الشمس وضحاها﴾**[10] و**﴿الليل إذا يغشى﴾**[11] و**﴿الفجر﴾**.[12] ولما ورد عنه ﷺ أنه صلى العشاء والمغرب **﴿بالتين والزيتون﴾**[13] وصلى بـ و**﴿وإنا أنزلناه﴾**[14] في صلاة الغداة. وقد أَمَّ ابن عوف الناس بسورة **﴿العصر﴾**[15]

6) الضمير يعود هنا إلى السورة.
7) يعني سورة الغاشية وهي سورة مكية وعدد آياتها 26.
8) يعني صلاة خطبة الجمعة وخطبة صلاة العيدين.
9) وتسمى سورة «الأعلى» وهي سورة مكية وعدد آياتها 19.
10) وتسمى سورة «الشمس» وهي مكية وعدد آياتها 15.
11) وتسمى سورة «الليل» وهي مكية وعدد آياتها 21.
12) وتسمى سورة «الفجر» وهي مكية وعدد آياتها 30.
13) وتسمى سورة «التين» وهي مكية وعدد آياتها 8.
14) وتسمى سورة «القدر» وهي مكية وعدد آياتها 5.
15) وتسمى سورة «العصر» وهي مكية وعدد آياتها 3.

و﴿**إذا جاء نصر الله**﴾[16]. وقد أمر ﷺ بقراءة المعوذتين[17] في الصلاة.

ولاشتمال الحزب المذكور على ﴿**إذا زلزلت**﴾[18] و﴿**العاديات**﴾[19] وكل واحدة منهما تعدل نصف القرءان. وعلى : ﴿**إنا أنزلناه**﴾[20] وهي تعدل ربع القرءان وعلى ﴿**ألهاكم التكاثر**﴾[21] وهي تعدل قراءة ألف آية. وعلى ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾[22] وهي تعدل ربع القرءان، وعلى ﴿**قل هو الله أحد**﴾[23] وهي تعدل ثلث القرءان إلى غير ذلك مما لايعد من فضائله ولا يحصى.

فالمقتصر على ذلك ممن إضطر لمعاشه أو لم تظهر نجابته فقد حفظ أول القرءان وأخره، ولا

---

16) وتسمى سورة «النصر» وهي مدنية وعدد آياتها 3.
17) يعني سورة «الفلق» وهي مكية وعدد آياتها 5، وسورة «الناس» وهي مكية وعدد آياتها 6.
18) وتسمى سورة «الزلزلة» وهي مدنية وعدد آياتها 8.
19) وتسمى سورة «العاديات» وهي مكية وعدد آياتها 11.
20) وتسمى سورة «القدر» وهي مكية وعدد آياتها 5.
21) وتسمى سورة «التكاثر» وهي مكية وعدد آياتها 8.
22) وتسمى سورة «الكافرون» وهي مكية وعدد آياتها 6.
23) وتسمى سورة «الإخلاص» وهي مكية وعد آياتها 4.

يبعد في جانب الله كَرَمَ أن يمنحه أجر ما بينهما، وإن ظهرت نجابته ولم يعقه معاشه فليدأب على قرائته لعل الله يشرح صدره ويسهل عليه أمر دينه وحِفْظَهُ وبالله التوفيق.

باب ما يجب اعتقاده من أمور الدين، مما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة حسب ما احتوت عليه عقيدة الشيخ ابن أبي زيد

(باب ما يجب اعتقاده من أمور الدين، مما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة حسب ما احتوت عليه عقيدة الشيخ ابن أبي زيد)(1)

(من ذلك)(2) الإيمان بالقلب والنطق باللسان، أن الله واحد لا إله غيره، ولا شبيه له ولا نظير لـه، ولا ولد له ولا والد ولا صاحبة له ولا شريك له، ليس لأوليته ابتداء (ولا)(3) لآخريتـه انقضاء. لايبلغ كنه صفته الـواصفون، ولا يحيط بأمره المتفكرون. يَـعْـتَـبِـرُ المتفكرون بآياته ولا يتفكرون في (ماهية)(4) ذاته، ولا يحيطـون بشيء من

---

(1) عوض مـابين قوسين في النسخـة «أ» ما يلي : «مـاتنطق بـه الألسنة وتضمهـا (كذا) الأفئـدة من واجب أمور الـدين». وقد أثبت عمليـة المتابعة والتقصي أن هذا الباب يوجد ما يماثله في كتاب متن الرسالة في الفقه المالكي لابن أبي زيد القيرواني، مـع تعديل طفيف في عنوان هذا الباب. والجدير بالإشارة أن المؤلف وحرصا على الأمانة العلمية سبق أن أشار في مواضـع متعددة من مؤلفه إلى الإشادة بها والإحالة عليها كلما اقتضت الضرورة ذلك، انظر متن الرسـالة مصدر سابق ص : 17 – 21.

(2) عوض مابين قوسين بالنسخة «ب» بما يلي «فمن».

(3) حذف مابين قوسين من النسخة «أ».

(4) عوض مابين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي : «مائية».

علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السماوات والأرض، (ولا يَـؤُودُهُ)(5) حفظهما وهـو العلي العظيـم، العـالم الخبير، المدبـر القـدير، السميع البصير العلي الكبير، وأنـه فـوق عـرشه المجيد بـذاتـه، وهو في كل مكـان بعلمـه. خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه وهو أقرب إليه من حبل الوريد. وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض، ولا رطب ولا يـابس إلا في كتـاب مبين. على العـرش استـوى وعلى الملك احتـوى، ولـه الأسماء الحسنى والصفـات العلى، لم يـزل بجميع صفـاتـه وأسمائه تعـالى أن تكون صفـاتـه مخلـوقـة وأسماؤه محدثة. كَـلَّـمَ مـوسى بكلامه الـذي هو صفـة ذاته لا خَـلْـقٌ من خلقه، وتجلى للجبل فصار دكا من جـلاله. وأن القرءان كـلام الله ليـس بمخلوق فيبيـد، ولا صفة لمخلوق فينفد. والإيمان بالقـدر خيره. وشره حلوه ومره، وكل ذلك قـد قـدره الله ربنـا، ومقـاديـر الأمور بيـده، ومصدرها عن قضائه، عَـلِـمَ كل شيء قبل كونه فجرى على قَـدَرِهِ، لايكـون من عباده قـول ولا عمل إلا وقـد

5) الصحيح يؤوده، انظر متن الرسالة المصدر السابق ص : 18 سطر 4 الكلمة الثالثة.

قضـاه وسبق علمـه بـه ﴿ألا يعلم من خلـق وهـو اللطيف الخبير﴾(6) يضل من يشـاء فيخـذله بعـدلـه، ويهدي من يشـاء فيـوفقه بفضلـه. فكل مُـيَـسَّـرٍ فبتيسيره إلى مـا سبق من علمـه وقَـدَرِهِ من شقي أو سعيد. (تعالى)(7) أن يكون في ملكـه مالا يريـد أو يكون لأحد عنـه غِـنَـى أو يكون (خالقا)(8) لشيء (ألا)(9) هو رب العباد ورب أعمالهم، والـمُـقَـدِّرُ لحركاتهم وآجالهم الباعث الرسل إليهم لإقامة الحجة عليهم.(10) ثم ختم الرسالة والنِّذَارَةْ (والنبوءة)(11) بمحمد نبيه ﷺ، فجعله آخر المرسلين بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وأنزل عليه كتابـه الحكيم، وشرح به دينه القويم،

6) الآية 14 سورة الملك مكية وعدد آياتها 30.

7) كتب مابين قـوسين خطاءا بـالنسخة «أ» بدون مَـدٍ (تعلى) والصواب تعالى بالألف. وعدلت بالنسبة «ب».

8) كتبت مـابين قـوسين خطـاءا «بـالنسخـة» «أ» وكـذلك بكتـاب متن الرسالة، انظر متن الرسالة ص ص : 19 وعدلت بالنسبة «ب» كما أثبتنا ذلك بالمتـن أعلاه لأنه خبر كان.

9) كتب مـابين قوسين خطـاءا بالنسخـة «أ» وكذلك الحال بكتـاب متن الرسالة ص : 19 والصواب هو «ألا» كما هو مثبـت تماما بالنسخة «ب».

10) قضت ضرورة فصل الفقرات الرجوع إلى السطر.

11) أو النبوة ويجوز الوجهان.

وهـدى بـه الصراط المستقيم. وأن الساعـة آتيـة لاريب (فيها)(12) وأن الله يبعث من (في القبور)(13) (كما بدأ هم يعودون).(14) وأن الله سبحانـه ضاعف لعباده المؤمنين الحسنات وصفح لهم بالتوبة عن كبائر السيئات، وغفر الصغائر باجتناب الكبائر، وجعل من لم يتب من الكبائر صائرا إلى (مشيئته)(15) **﴿إن الله لايغفر أن يشرك به، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء...﴾**.(16) ومن عاقبه بناره أخرجـه منها بإيمانه، فأدخله بـه جنته **﴿فمـن يعمـل مثقال ذرة خـيرا يره﴾**(17) ويخرج منها بشفاعة محمد (نبيه)(18) ﷺ، من شفـع لـه من أهل الكبـائر من أمتـه،

---

12) كتب مابين قوسين خطاءا بالنسخة «أ» «فيه» والصواب (فيها) لأن الضمير يعود على الساعة، وعدل هذا الخطأ بالنسخة «ب» ورقة 11 سطر 6 وكذلك بكتاب متن الرسالة ص : 19.

13) عوض مابين قوسين بكتاب متن الرسالة بما يلي «من يموت» انظر متن الرسالة ص : 19 أما بالنسختين «أ» و«ب» فلا خلاف بينهما.

14) أضيفت بالنسخـة «أ» كلمة «يموت» في مقدمـة الكلام الموجود بين قوسين.

15) الصواب مشيئته عوضا عن مشيته كما هو وارد بالنسخة «أ».

16) الآية 116 «السورة» النساء.

17) الآية 7 سورة الزلزلة.

18) سقط مـابين قـوسين من النسخـة «ب» وعـرف بألف ولام مـابين قوسين بكتاب متن الرسالة ص : 20 ويجوز الوجهان.

وأن اللـه سبحانـه وتعالى قـد خلق الجنـة فأعدهـا دار خلود لأوليائه، وأكرمهم فيها بـالنظر إلى وجهه الكريم، وهي التي أُهبط منها (آدم)(19) نبيه وخليفته إلى أرضه بما سبق في سابق علمه. وخلق النار فأعدها دار خلود، لمن كفر به (وألحد)(20) في آياته وكتبـه ورسله وجعلهم محجوبين عن رؤيته.

وأن الله (تعالى)(21) يجيء يوم القيـامة والملـك صفا صفا لعرض الأمم وحسابها وعقوبتها وثوابها. وتوضـع الموازين لوزن أعمال العباد. فمن ثقلت موازينه فأولائك هم المفلحون، ويـوتون صحـائفهم بأعمالهم. فمن أوتي كتابـه بيمينه فسـوف يحاسب حسابـا يسيرا، وأما من أوتي كتـابـه وراء ظهـره فأولائك يصلـون سعيرا، وأن الصراط حق يجوزه العبـاد بقـدر أعمالهم، فنـاجـون متفـاوتون فـي سرعـة النجاة عليـه من نـار جهنم. وقوم أوبقتهـم (فيها أعمالهـم)(22) والإيمان بحـوض

---

19) كتب مـابين قوسين خطـاءا بالنسخة «أ» وعـدلت بالنسخـة «ب» وبكتاب متن الرسالة.

20) الصواب ألحد وقد كتبت الكلمة خطاءا بالنسخة «أ».

21) الصواب تعالى وقد كتبت الكلمة خطاءا بالنسخة «أ».

22) رتب مابين قوسين بالنسخة «ب» كما يلي «أعمالهم فيها».

(رسول الله)(23) ﷺ تَـرِدُه أمتـه، لايضمأ من شرب منه ويُـذاد عنـه من بَـدَّل أو غيَّـر. وأن الإيمان قـول (باللسان)(24) وإخلاص بـالقلب، وعمل بالجوارح، يـزيد بزيـادة الأعمال وينقص (بنقـص الأعمـال)(25)، فيكون (فيها)(26) النقص و(بها)(27) الزيادة.

ولا يكمل قـول الإيمان إلا بالعمل ولا قـول و(لا)(28) عمل إلا بنيـة. ولا قول وعمل ونيـة إلا بموافقـة السنة. (وأنـه لايُـكَـفَّـرُ أحـد بذنب من أهل القبلـة)،(29) وأن الشهداء أحياء عن ربهم يـرزقون، وأرواح أهل السعادة باقيـة ناعمـة إلى يوم يبعثـون، وأرواح أهل (الشقاء)(30) معذبـة إلى يوم الـدين، وأن المؤمنين يفتنون في قبـورهم

23) عوض مابين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة «النبي».
24) الصواب اللسان وقد كتبت خطاءا بالنسخة «أ» كما يلي: «بالسان».
25) عـوض مابين قـوسين بكتـاب متن الـرسالـة ص : 20 بما يلي : «بنقصها» وتعود الهاء هنا على الأعمال.
26) عوض مابين قوسين بالنسخة «ب» بكلمة : «بها».
27) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».
28) سقط مـابين قـوسين من كتـاب متن الـرسالـة في البـاب الخاص بالاعتقاد.
29) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».
30) عـوض مابـين قوسـين بكتاب متـن الرسالـة بكلمـة «الشقاوة» ص : 21.

ويسئلـون، ويثبت الله الـذين آمنـوا بـالقول الثـابت في الحيـاة الدنيـا وفي الآخـرة، وأن على العبـاد حَـفَـظَـةٌ يكتبون أعمالهم، ولا يسقط شيء من ذلك عن علم ربهم. وأن مَـلَـكَ الموت يقبض الأرواح بـإذن ربـه، وأن خـير القـرون القـرن الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا به، ثم الذيـن يلونهـم. وأفضل الصحابـة الخلفـاء الراشـدون المهديـون أبو بكـر ثـم عمـر ثـم عثـمان ثـم عـلـي رضـي اللـه عنهـم (أجمعين)(31) .

(ويجب)(32) أن لا يـذكـر أحد من صحـابـة (رسول الله ﷺ)(33) إلا بأحسن ذِكـر، والإمساك (عما)(34) شجر بينهم، وأنهم أحق الناس أن يُـلْـتَـمَـسَ (لهم)(35) أحسن المخـارج، ويُـظَـنُّ بهم أحسن المذاهب والطـاعة لأئمـة المسلمين من (ولاة)(36) (أمورهم)(37) وعلمائهم، واتباع

31) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».
32) سقط مابين قوسين من النسختين «أ» و «ب» وأضيفت بكتاب متن الرسالة ص : 21.
33) عوض مابين قوسين بالنسخة «ب» بما يلي : الرسول عليه السلام.
34) الصواب هو «عما» وقد كتبت في النسخة «أ» خطاءا «عن ما».
35) سقط مابين قوسين من النسخة «أ».
36) الصواب هو «ولاة» وقد، كتبت خطاءا في النسخة «أ» بفتح التاء.
37) كتب مابين قوسين كما يلي : أمرهم.

السلف الصالح واقتفاء أثارهم، والاستغفار لهم، وترك المِرَاء والجدال في الدين، وترك كل ما أحدثه المحدثون.

وصلى الله على سيدنا محمد، نبيه وآله وأزواجه (وذريته)[38] انتهت عقيدة الشيخ ابن أبي زيد رحمه الله.[39]

38) جاء مابين قوسين بالنسخة «ب» بصيغة الجمع «ذرياته».

39) حفاظا على الأمانة العلمية لم يفت السلطان سيدي محمد بن عبد الله الإشارة إلى مصدر هذا الباب.

باب في أحكام الطهارة والصلاة وما يتعلق بذلك من الشروط

(باب في أحكام الطهارة والصلاة
وما يتعلق بذلك من الشروط)(1)

فصل في أحكام الوضوء وما يصح به(2)

(الماء ثلاثة أقسام : أحدهـا ما تغير لونه أو طعمه أو ريحه بِـنَـجَـسٍ، فـلا يستعمل في العـادات ولا في العبادات. ثانيهما ما تغير أحد أوصـافه المذكورة بطاهر كـاللبن والعسل والطعـام، فيستعمل في العـادات دون العبادات. ثـالثهما ما تغير أحـد أوصافـه أو تغير بما لا يفارقه غـالبا كالحمئة أو الطحلب، وهو المعـروف عندنا بالْـخَـزِّ، فهـو المطلـق الـذي يصلح للعـادات والعبادات).(3)

ويبدأ المتوضىء فيغسـل يـديـه (بحكم السنية)(4) إلى الكـوعـيـن ثـلاثا، ويـمـضـمـض فـمـه (ثلاث

1) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».
2) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».
3) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».
4) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

مرات)،(5) ويستنشق بأنفه الماء (كذلك)،(6) ويستنثره (كذلك)(7) (ثلاث(8) مرات)،(9) ثم يغسل وجهه مرة واحدة أو إثنين أو ثلاثا، وينوي عند غسل وجهه رفع الحدث (أوأداء الفرض).(10) وينوي أيضا أن ما حصل به التعميم هو الفرض، سواء حصل بالأولى أو بالثانية أو بالثالثة (وما عدا ذلك فهو فضيلة)(11). ثم يغسل يده اليمنى ثم (يغسل)(12) يده اليسرى (على جهة الفرضية)(13)، ويبلغ فيهما بالغسل إلى المرفقين، يدخلهما في الغسل ويخلل أصابع يديه (على جهة الفرضية)(14). ثم يأخذ بيديه ماءا أو باليمنى فيجعله في (يده)(15) اليسرى، ثم يمسح بهما رأسه يجعل أبهاميه على

5) عوض ما بين قوسين بالنسخة ب بما يلي : «بحكم السنية مرة وثلاثا استحبابا).
6) 7) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ»..
8) كتبت خطاءا ثلاثا والصواب ثلاث.
9) سقط ما بين قوسين من السنخة «ب».
10) سقط ما بين قوسين من النسخة «ب»..
11) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ»..
12) 13) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ»..
14) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ»..
15) الصواب كما صححناه في المتن، وقد كتبت هذه الكلمة بصيغة الجمع في النسخة «أ».

صدغيه، وقد قرن الأصبع الوسطى من اليد اليمنى ورأس الأصبع الوسطى من اليد اليسرى، ويمر بيديه (على)(16) أعلى(17) جبهته، ويذهب (بهما)(18) إلى قفاه إلى منتهى شعره وإن كان في غاية الطول. ثم (يدخلهما)(19) من تحت الشعر من أعلى العنق، ثم يردهما إلى حيث بدأ (على جهة السنية)،(20) ويأخذ بابهاميه خلف أذنيه في مسحه وفي رده. ثم يبل يديه (على جهة السنية).(21) فيمسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما (على جهة السنية)،(22) ثم يغسل رجليه يبدأ باليمنى ويدخل الكعبين في الغسل(23)

16) هناك خلاف بين النسختين، فقد عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة «من» والصواب «على» كما هو وارد تماما بالنسخة «ب».
17) وكتبت الكلمة كما يلي «أعلا» والوجهان يجوزان.
18) سقط ما بين قوسين من النسخة «ب».
19) كتب ما بين قوسين بالنسخة «ب» بصيغة الفرد، والصواب ما صححناه، بالمتن. لأن الضمير يعود هنا على اليدين. وقد ورد الضمير صحيحا بالنسخة«أ».
20) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».
21) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».
22) " " " "
23) وقد أضيف في طرة الصفحة 38 من النسخة «أ» ما يلي : «ليخرج من اختلاف الأصوليين في هذه الغاية.

وليبالـــغ في غسل عقبيه وعـرقوبيه حتى يتيقـــن أنـه لم تبق لـمعة.(24)

فصل (في نواقض الوضوء)(25)

ينقض الوضوء على ما خرج من أحد المخرجين عادة، فإذا كان بـعِـلَّـةٍ (فإن)(26) كان دائما أو في كثير الأوقات فإنـه لا ينقـــض، وينقـض الـوضـــوء زوال العقل ولـــو بـالـنـوم الثقيل، ومس الـذكـر ببـاطن الكف أو ببـاطن الأصبع، واللمس إن كان بقصد اللـذة فإنه ينقض سواء إلتـد أولا، وإن كـان لغير لـــذة فإنـــه لا ينقـض إلا إذا إلتـد به.

24) وقد أضيفت في طرة ص 38 من النسخة «أ» مـا يلي : «انظر كتب المسانيد».

25) لاحظنا بعد المتابعـة والتقصي والفحص الدقيق أن فصول : «نواقض الوضوء» و«الغسل» و«التيمم» ثم تأجيلها بـالنسخة «أ» إلى ما بعد كتابة فصل «مبطلات الصلاة». ونظرا للضرورة المنهجية فقد أعادنا تـرتيبهـا حسب مـا يقتضيه المنطق العلمـي وما تفرضـه ضرورة تسلسلهـا، وهذا الترتيب يـوافق تماما تسلسل تـرتيب فصول هـذا المؤلف المثبت بالنسخة «ب».

26) كتب ما بين قوسين بالنسخة أ «فإذا» والصواب ما هو مثبت بالمتن.

فصل في الغسل

يجـب الاغتســـال (بخـروج)(27) المني بـاللـذة(28) (المعتادة)(29) ولو في النوم، وبمغيب حشفة بالغ في فرج ولو من بهيمة، سواء أَمَـــنِـيَّ أولا. ويجب أيضا على من شك في الجنابة(30) وعلى الحائظ والنفساء إذا طُـــهِّـرَتا وعلى الكـافـر إذا أسلـم. وفـرائضـه (أربعة)(31) النيـة وتعميم الجسـد بالماء والدَّلْـكُ وتخليل الشعر والفـور. (ويستحب)(32) البدء بغسل النجاسة(33) من البـدن أين كـانت. ثم الاستنجـاء ثم يقدم أعضـاء الـوضوء بنيـة

27) ورد في النسخة «أ» (من خروج) والصواب ما أثبتناه بالمتن، وهو ما يوافق النسخة «ب».

28) جـاءت كلمة اللـذة بالنسخـة «أ» بصيغـة الجمع وبتاء مـربوطـة. والصواب ما أثبتناه بالمتن، وهو ما يوافق ما جاء في النسخة «ب».

29) سقط ما بين قوسين من النسخة «ب».

30) أضفت في طـرة النسخة «أ» ص 53 ما يلي : «إن كـان رأى منيا في ثوبه أو في فرجه، وإن لم ير منيا في ثوبه ولا في فرجه ولم يكن إلا مجرد شك فقط، غسل عليه».

31) سقط ما بين قوسين من النسخة «ب».

32) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة «وليبدأ».

33) أضيف في طرة ص 54 من النسخة «أ» ما يلي «حتى يطهر بدنه من النجاسة...».

الغسل، ثم أعلى الجسد والميامن. وتثليث غسل الرأس والأسباغ مع تقليل الماء، وبالله التوفيق.

فصل في التيمم(34)

يجب التيمم عند عدم الماء أو عدم القدرة على استعماله. **وفرائضه** النية (وهي أن ينوي استباحة الصلاة)(35) والصعيد الطاهر والضربة الأولى، ومسح الوجه ومسح اليدين إلى الكوعين والفور واتصاله بالصلاة. **وسننه** الضربة الثانية ومسح الذراعين وليبدأ في مسح يديه بظاهر يمناه ثم باطنها (ويمسح)(36) يسراه كذلك بشرط التعميم، ولا يصلي به إلا فريضة واحدة ومن النوافل ما أحب. **ويبطل** التيمم بما يبطل به الوضوء وبوجود الماء قبل الصلاة وبالله التوفيق.

---

34) سقط عنوان هذا الفصل من النسخة «أ».
35) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».
36) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة (ومسح) ويجوز الوجهان.

فصل في الصلاة وشروطها(37)

فإذا أراد (الإنسان)(38) أن يصلي فليكن طاهر الثوب والجسد والمكان، وليقم (بعد الأذان لها وكيفيته: الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله، ثم يرجع **الشهادتين** بصوت أعلى من الصوت الأول، فيقول أشهد (ألخ)،(39) حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.(40) ثم يأتي بالإقامة وهي الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمد رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح، قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

وحكم الأذان السنية للجماعة إن طلبت غيرها (كذا) كما تسن لِلذَّكَرِ مطلقا وتحسن من المرأة سرا)(41)

---

37) سقط عنوان هذا الفصل من النسخة «أ».
38) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».
39) استعمل المؤلف كلمة (ألخ) لاختصار إعادة كتابة الشهادتان.
40) انظر متن الرسالة ص 39 فصل صيغة الأذان.
41) والظاهر أن هذه الفقرة أقحمت في هذا الفصل. وقد يعزى سبب ذلك إلى استدراك من المؤلف أو توجيه منه للناسخ. وقد سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

(ثم يستقبل)(42) القبلــة فيقــول اللــه أكبر (على جهــة الفرضية)(43) ناويا بها الـدخول في الصلاة (المعينة)(44). ثم يقـرأ الفاتحة (على وجه الفرضية)(45) وسورة (على جهة السنية)(46). ثم يركع قائلا اللـه أكبر، ويجعل يديه على ركبتيه ويســوي ظهره ولا يرفع رأســه ولا يطأطئه (ويسبح اللـه في ركــوعــه)(47) قــائلا (سبحــان ربي الأعلى)(48) ثم يرفع رأسه (على جهة الفرضية)(49) قائلا سمع اللـه لمن حمده (على جهة السنية)(50) حتى يعتدل

42) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي : «مُسْـتَـقْـبِـلْ».
43) 44) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».
45) 46) سقط ما بين قوسين من النسـخة «أ».
47) عـوض ما بين قـوسين بـالنسخة «ب» بما يلي : «ويستحب لـه أن يسبح الله في ركوعه».
48) سقط مـا بين قـوسين من النسخـــة «أ». وورد في متن الـرسـالـة بخصــوص هــذا الموضـوع مـا يلي : «وقل إن شئت سبحـان ربي العظيم وبحمده، وليس في ذلك تـوقيت قول...». انظر متن الرسـالة ص : 40 سطر ما قبل الأخير.
49 ـ 50) سقط ما بين قوسين من النسخــة «أ».
وقد أضاف الناســخ في طرة الصفحة 39 من النسخــة «أ» ما يلي : «فقط إن كان إماما فإذا كان مـدا (كذا) يقول ربنا ولك الحمد، وإذا كان مأموما... ثم يقول بعـد قوله ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حتى يعتدل قائما.

قـائما. ثم يهوى ساجـدا قـائلا اللـه أكبر. ثم يدعـو في سجوده بما شاء، ويكون ساجدا على سبعة أعظم وجهه ويديه (وركبتيه)(51) وأطراف رجليه.

ثم يرفع رأسه على جهة الفرضية)(52) قائلا الله أكبر (بحكم السنيــة)(53) فيستــوي جــالسـا (فيسبح اللـه ويحمده)(54) داعيا اللـه بما ورد عنهﷺ: اللهـم اغفر لي وارحمنــي واسـترني واجبرني وارزقنــي واعـف عنــي وعافيني، وحكمه الإستحباب.(55) ثم يسجد (على وجه الفرضية)(56) مثل السجـود(57) الأول ثم يـرفع رأســه قائلا اللـه أكبر (على سبيل الفرضية)(58) حتى يستوي قائما. ثم يفعـل في كل ركعة كما فعل في الـركعة الأولى، فإذا صلى ركعتين جلس وقال : «التحيـات لله الـزاكيات

51) سقط ما بين قوسين من النسـخة «ب».
52 ـ 53) سقط ما بين قوسين من النسـخة «أ».
54) سقط ما بين قوسين من النسـخة «ب».
55) سقط دعاء الرسول الكريم من النسـخة «أ».
56) سقط ما بين قوسين من النسـخة «أ».
57) كتبت كلمة «السجـود» خطاءا والصواب مـا أثبتناه بالمتن، وهـو ما يوافق كذلك، ما هو موجود بالنسـخة «ب».
58) سقط ما بين قوسين من النسـخة «أ».

لله، الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن إلاه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده رسوله صلى الله عليه وعلى آله (وصحبه)(59) وسلم تسليما.

ثم يقوم فيصلي الركعة الباقية إن كان في المغرب(60) أو الركعتين الباقيتين إن كان في العشاء. أو في العصر ويسلم إن كان في الصبح.

واعلم أن تكبيرة الإحرام فرض، والفاتحة فرض والسلام عليكم فرض(61) وكل ما يقال في الصلاة من

59) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

60) بمعنى إذا كان يؤدي صلاة المغرب.

61) وقد أضاف الناسخ في النسخة «ب» ما يلي : «ورفع اليدين عند تكبيرة الإحرام فرض». إلا أنه وبالرجوع إلى مصنفات الفقه الإسلامي لا نجد - على الأقل حسب المادة العلمية المتوفرة - ما يؤكد أن رفع اليدين في تكبيرة الاحرام يعتبر شرطا أساسيا. فقد أورد عبد الرحمان الجزيري في مؤلفه الهام الموسوم بعنوان : كتاب الفقه على المذاهب الأربعة الجزء الأول، طبعة دار الكتاب العلمية بيروت لبنان 1988 خاصة كتاب الصلاة فصول : تكبيرة الإحرام، صفاتها، شروطها جميع الأراء التي قيلت في هذا الموضوع ولم يشر البتة إلى أن رفع اليدين في تكبيرة الإحرام يعتبر شرطا أساسيا=

غير هذه الثلاث فهو سنة، ورفع اليدين عند تكبيرة الإحرام والجلوس بعد الركعتين والتيامن بالرأس قليلا(62) عند التسليم، هذه الثلاثة كلها (سنن)(63). وما سواها من أفعال الصلاة فهو فرض (مثل الركوع وسجود والطمأنينة والاعتدال).(64)

= أي فرضا ولكنه سنة. وهذا ما يوافق ما جاء في النسخة «أ» من مخطوط مواهب المنان... ولمزيد من التاكد والتثبيت والإحاطة انظر كتاب الفقه على المذاهب الأربعة من الصفحة 220 إلى 226، مع ما جاء في الهوامش.

وما يؤكد أنها سنة فقط ما ورد عن يحيى عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حد منكبيه، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما دون ذلك» انظر شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. الجزء الأول مطبعة مصطفى محمد، المكتبة التجارية الكبرى مصر 1936. ص : 161.

62) كتبت خطاءا بالنسخة «أ» (قائلا)، والصواب ما أثبتناه في المتن وهذا يوافق كذلك النسخة «ب».

63) سقط ما بين قوسين من النسخة «ب».

64) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

فصل في حكم السهو(65)

فإذا سهى(66) المصلي عن (ركن)،(67) فليفعله في محله. فإن فات محله فليأت بركعة ولْيُلْغِ الركعة التي وقع فيها السهو، وإن سهى عن سنة أو سنتين أو أكثر فإنه يجزيه عن ذلك سجدتان يسجدهما بعد السلام ثم يسلم منهما. وإن كان مأموما فإن الإمام يحمل عنه السهو في السنن ولا يحمل عنه السهو في الفرائض.

(وتبطل الصلاة إذا زاد فيها أو نقص عمدا، وكذا إذا تكلم فيها أو نفخ عمدا، وكذا إذا تذكر أن عليه صلاة أو تَذَكَّرَ نجاسة أو قهقه، فإنه يقطع الصلاة في ذلك كله ويعيدها أبدا).(68)

---

65) له يرد عنوان هذا الفصل بالنسخة «أ».

66) كتبت سهوا من الناسخ بالألف الممدودة بالنسخة «أ» وعدلت بالنسخة «ب».

67) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة فرض والصواب ركن. وهذا ما يوافق ما هو موجود بالنسخة «ب».

68) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

فصل في الفوائت(69)

وإذا كان على الإنسان فائتة، فإنه يجب عليه قضاؤها كانت واحدة أو أكثر في أي وقت تذكرها. ويجب ترتيب الفوائت في أنفسها (كذا) وتقديم الفوائت اليسيرة (كذا) على الحاضرة، وإن ضاق وقت الحاضرة وهل حدُّ اليسير خمسٌ وشهر أو أربع (كذا)(70). ويجب التقريب في الحاضرتين مع الذكر إتفاقا، فيعيد أبدا إن خالف عمدا وإن نسي ففي الفذ (كذا) الوقتية إذا ذكر اليسيرة فيها (كذا)(71). وأما المأموم فيتفادى ويعيد في الوقت ويعيد الجمعة ظهرا. وإن لم يذكر حتى فرغ منها فروى الأكثرون يعيد في الوقت ويقطع الإمام أيضا، ويسري البطلان أيضا ولا يستخلف على المشهور، وقيل لا يسري ويستخلف. وإذا نسي صلاة

---

69) تم إرجاء الحديث عن فصل الفوائت بالنسخة «أ». إلى ما بعد فصول : نواقض الوضوء، الغسل، التيمم، وندرجها في هذا المحل نظرا لضرورة التسلسل وترتيب المباحث والفصول، وهذا يوافق النسخة «ب» من حيث ترتيب الفصول وتسلسلها.

70 ـ 71) نستعمل كلمة (كذا) لأن الكلام غير مفهوم وفيه بتر.

لا يعيدها (كذا) احتاط في الشك بما يتحقق أن ذمته تبرأ به، فيصلي خمس صلوات. وإذا كان يقضي يومين مع يوم فإنه لا يكون مفرطا (كذا).

فصل في أحكام المسبوق

وإذا سبقك الإمام بركعة أو أكثر فَصَلِّ معه ما أدركته، فإذا سلم فقم واقض ما كنت مسبوقا به، فإذا فاتتك ركعة فإنك تقوم لها بغير تكبير بعد سلام الإمام وتصليها بالفاتحة وسورة، وتسمى هذه الصلاة أم الجناحين لكون السورة في أولها وفي آخرها، وإن فاتتك ركعتان فإنك تقوم لهما بالتكبير بعد سلام الإمام وتأتي فيهما بالفاتحة وسورة لكل واحدة. وإن لم تدرك مع الإمام إلا ركعة واحدة فإنك تقوم بغير تكبير بعد سلام الإمام، فتأتي بركعة بالفاتحة وسورة، ثم تجلس للتشهد الوسط، ثم تقوم فتصلي ركعة بالفاتحة وسورة ثم تصلي الرابعة بالفاتحة فقط، ثم تتشهد وتسلم وإن كانت المغرب فسلم بعد الثالثة وهذا معنى قولهم : «يقوم المسبوق بانيا في الأفعال قاضيا في الأقوال»،

وإذا لم تدرك إلا التشهد الأخير فإنك تقوم بالتكبير وتأتي بالصلاة على صورتها وبالله التوفيق.

فصل في الجمعة

الجمعة لا تجب على المرأة والعبد والمسافر، ومن صلاها منهم فإنها تجزيه عن ظهره، ومن تخلف عنها لغير عذر ممن تجب عليه طبع الله على قلبه، صح ذلك في الحديث عن رسول الله ﷺ.

باب فقه الزكاة

باب فقه الزكاة

الزكاة واجبة في العير والماشية والحب والتمر والزبيب والـزيت فيما لـه زيت، إذا بلغ حبـه (نصاب)(1) الزكاة وهو خمســة أَوْسُـقٍ، فيؤخذ من جميع مـا ذكر نصف العشر إن سقي بآلـة، وإن كان بعلا أو سقي بالسـاقية فالعشر. وأمـا ما لا يجف (من الثمر)(2) والعنب كالفول إذا أُكِلَ أخضر فيقـدَّر جفافه ويخرج من ثمنـه، وكذلك ما لا يعتـصر منـه زيت فَـيُـخْــرَجُ من ثمنه (إذا بلغ خمسة أوسق).(3)

وأما زكاة الذهب والفضة فيشترط فيها مرور الحول والـمِـلْـكِ التام، وكمال النصـاب. فيـؤخذ من مـائتي درهم، وهو نصاب الفضة وعشريـن دينارا وهو نصاب الذهب، ربع العشر، وإن كانت سلع قَـوَّمَـهَـا إلى رأس الحول وضمها إلى ما بيـده من المال وزكى الجميع. هذا

---

1) عوض ما بين قوسين في النسخة «أ» بكلمة : نصاف.

2) عـوض مـا بين قـوسين بالنسخـة «ب» بكلمـة : كـالثمـر. ويجوز الوجهان.

3) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

إن كان مديرا وهو الذي لا ينتظر (بسلعه)(4) النفاذ والربح الكثير كأرباب الحوانيت. وأما إن كان محتكرا وهو الخزان الذي يرصد الأسواق فلا يقومها وإنما يزكيها يوم قبض ثمنها بعد بيعها لعام واحد، وإن بقيت عنده وإن (كانت)(5) عنده إدارة واحتكار فإن تساويا أو كان الاحتكار أكثر فكل واحد يبقى على حكمه، وإن كانت الإدارة أكثر غَلَّبَ الإدارة وزكى كل عام بعد تقويم سِلَعِهِ كلها. ودين المدير يُزَكِّيه مع سلعته، إن كان بالحلول على غير عديم، وإلا قَوَّمَهُ ودين المحتكر حتى يقبضه ربح المال تابع لأصله ويزكيه مع أصله عند الحول وإن ربحه في آخر الحول، وكذلك أولاد الماشية تابعة لأمهاتها وتُعَدُّ معها.

وأما زكاة الإبل ففي كل (خمس)(6) من الإبل جِذْعَةٌ من الغنم حتى تبلغ خمسا وعشرين.

---

4) عوض ما بين قوسين بالنسخة «ب» بكلمة : بسلعته.

5) كتب ما بين قوسين بالنسخة «أ» كان وهو خطأ من الناسخ.

6) عو ض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة «خمسة».

فيعطي في خمس وعشرين بنت مخاض، وهي ما أوفت سنة ودخلت في الثانية. وفي ست وثلاثين بنت لبون، وهي ما أوفت سنتين ودخلت في (الثالثة)(7). وفي ست وأربعين حِقَّةً، وهي ما أوفت (ثلاث سنين)(8) ودخلت في الرابعة، وفي إحدى وستين جذعة وهي ما أوفت أربعاً ودخلت في الخامسة. (وفي)(9) ست وسبعين بنت لبونٍ. (وفي)(10) إحدى وتسعين حِقَّتَان (أو ثلاث)،(11) وفي مائة وإحدى وعشرين إلى تسع وعشرين حقتان أو ثلاث بنات لبون، يأخذ العامل أيهما شاء. فإذا بلغت مائة وثلاثين تغير الحكم وصار في كل أربعين بنت لبونٍ وفي كل خمسين حقة (وهكذا)(12) في كل ما زاد وإن كَثُرَ.

---

7) كتب الناسخ خطاءاً ما بين قوسين «الثانية» والصواب الثالثة.

8) اختصر الناسخ ما بين قوسين بكلمة ثلاثا بالنسخة «ب».

9) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

10) 11) سقط ما بين قوسين من النسخة «ب».

12) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة : «وهذا». والصواب ما أثبتناه بالمتن، وهو ما يوافق ما جاء كذلك بالنسخة «ب».

وزكاة البقر في كل ثلاثين عجلٌ تبيعٌ قد أوفى سنتين، ثم كذلك يستمر أخذ التبيع حتى تبلغ أربعين فتكون فيها مُسِنَّةٌ، وفي كل ثلاثين تبيع.(13)

وزكاة الغنم في كل أربعين شاة جذع أو جذعة قد أوفى سَنَةً، وفي مائة وإحدى وعشرين شاتان، وفي مائتين (وشاة)(14) ثلاث شياه، وفي أربعمائة أربع شياه. فمازاد ففي كل مائة شاةٌ. ولا يزكي ما دون النصاب من كل شيء، ولا ما بين الفرضين في الماشية ولا العسل ولا الفاكهة، إذ الزكاة (فيما)(15) يقتات ويُدَّخَرُ، ويضم الذهب إلى الفضة والضأن للمعز والبقر للجواميس

13) فقد كان السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله واسع الإطلاع وغزيرُ المعرفة وله صلة وطيدة بأمهات مصنفات المذهب المالكي كالموطأ للإمام مالك ومتن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني وغيرها كثير. فكان كثيرا ما يحيل على مثل الموارد المعرفية صيانة للإمانة العلمية. ولتحقيق قوة التوثيق العلمي لمؤلفاته. فيحيل عندما يحتاج الأمر إلى إحالة إلا في حالة المسلمات الكبرى والمبادئ العامة لشريعة الإسلام في مجال العبادات والمعاملات، فمثلا بعض ما جاء في هذا الفصل مطابق لما جاء في متن الرسالة. انظر : متن الرسالة ص 86.

14) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

15) كتب ما بين قوسين بالنسخة «ب» خطاءاً. (فيها) والصواب فيما.

والبُخْتُ وهي إبل ذات ذروتين للعراب وهي المعروفة بغربنا.(16)

فصل : على من تجوز الزكاة وشروط صرفها(17)

وتصرف الزكاة في ثمانية أصناف، ولا يجب استيعاب الثمانية، بل لو أعطيت لصنف واحد منها أجزا وهي: فقير ومسكين وهو أحوج من الفقير.

ويشترط في دفعها لهما الإسلام والحرية وعدم لزوم نفقتهما لِمَلِيٍّ أصلا أو إلتزاما، وعامل وهو جابيها ومفرقها، ويشترط (كونه)(18) حراً مسلما، وكون الثلاثة المذكورين ليسوا من بني هاشم. ويبدأ بالعامل ويأخذ (الفقير)(19) بوصف العمل والفقر. وأما حارس الفطرة فلا يعطى منها بوصف الحراسة، بل يعطى من بيت

16) بمعنى أن الإبل ذات الذروتين تعرف ببلاد المغرب الأقصى بالعُرَاب. انظر متن الرسالة ص 87.

17) نظرا للضرورة المنهجية وضعنا هذا العنوان.

18) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

19) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

المال. وأما إعطاؤه بوصف الفقر فجائز، والمؤلفة قلوبهم وهو كافر ليسلم وقيل مسلم له أتباع كفار (ليُثْبَتَ)[20] الفهم، وقيل مَنْ إسلامه ضعيف ليتقوى بالعطاء وفي الرقاب. والمعنى يشترى منها رقيق ويعتق إن كان مسلما على المشهور، وقيل مكاتب يُعَان بها في آخر كتابته وولائه للمسلمين. (والغارم)[21] وهو مديان عليه دين يحبس فيه، والمجاهد (إن)[22] تَلَبَّسَ (بدار الحرب)[23] وإن غنيا على المشهور وآلته، والمسافر سفرا (في)[24] غير معصية إن احتاج لما يوصله لبلده، إلا إن وجد مُسَلِّفاً وهو مَلِيٌّ ببلده.

ويستحب إيثار (المحتاج)[25] والإستنابة، وقد تجب إن جُهِلَ مصرفها أو حكمها أو على من تحقق وقوع

---

20) كتب ما بين قوسين بالنسخة «أ» ليستا وهو خطأ من الناسخ والصواب ما أثبتناه بالمتن.

21) عوض ما بين قوسين بالنسخة «ب» بما يلي (الغريم).

22) سقط ما بين قوسين من النسخة «ب».

23) سقط ما بين قوسين بالنسخة «ب».

24) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

25) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة المضطر.

الرياء منه، وكره له تخصيص قريب رب المال الذي لا تلزمه نفقته، ويجب صرفها لمحل وجوبها ناجزا، إن وجد به مستحق وإلا نقلت للأحوج. وأجرة النقل من بيت المال، وإن لم يكن بيت المال بيعت واشتري مثلها في الموضع الذي تنقل إليه صِنْفاً لا قدرا.

فصل في زكاة الفطر

وزكاة الفطر سنة فرضها رسول الله ﷺ (أي قدَّرَها) (كذا)[26]. وهي صاع بمده ﷺ أو جزؤه فاضلا عن قوته وقوت عياله ولو بتسلف إذا كان يرجو القضاء على كل مسلم يخرجها عن نفسه، وعن كل من تلزمه نفقته وعن مكاتبه وإن كان لا ينفق عليه (وآبقاً)[27] إذا كان (يرجو)[28] عوده له (في)[29] المشترك والمُبَعَّضِ بقدر المِلْكِ.

---

26) هكذا وردت كتابتها بالنسخ التي بين أيدينا.

27) عوض ما بين قوسين بالنسخة «ب» بكلمة آبقٍ.

28) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة يرجى.

29) عوض ما بين قوسين بالنسخة «ب» بحرف «و».

وإذا كانت الزوجة حنفيــة والزوج مالكيا فهل يخرج عنها مُـدَّيْـنِ على مذهبــها أو أربعــة أمداد على مذهبه ؟ قولان أرجحهـما اعتــبار مذهبه من أغلــب قوت البلد من المُــعَـشَّــر القمـح والشعيـر والشُّــلْـتِ والأرز والذخـن والذرة والثمـر والزبيـب أو «إقْـطَـنْ»(30) وهو لبـن أخـرج زَبَـدُهُ وجُـمِّـرَ بالنار ،إلا إذا كـان يقتـات غيـر الإقْـطِ.

ونذب إخـراجها بعـد طلوع الفجـر قبل الـذهاب إلى الصلاة، (وكُـرِهَ تأخيرها لطلوع الشمس)(31) ومن قوته الأحسن، ودفعُــها لــلإمام العدل إن لم يفـرط في صرفها وعدم زيادة على الصاع لواحد.

وللمسافر إخراجهـا عن نفسه حيث هو، والفطر قبل الخروج للمصلى، وأن يمضي في طريق ويرجع في أخرى، ولا تسقط بمضي زمنها، وهـو أول ليلة العيـد أو فجره

30) أحيانـا كان السلطـان العلوي سيدي محمـد بن عبد اللـه يعمد إلى استعمال بعض أسماء المنتـوجات المغـربية ويشرح مـدلولها بـالمتن تسهيلا للفهم والإستيعاب.

31) سقط ما بين قوسين من النسخة «ب».

(ولا يأثم)(32) مادام يوم الفطر، فإن أَخَّـرَهَـا مع القدرة على إخراجها أَثِـمَ).(33)

ويشـترط فيمن تدفع له أن يكون حراً مسلما فقيراً لا يملك نصــاباً، ولا تـدفع لغيره من الأصناف إلا لفقـره. وإذا استغنى الفقير بها فلـه إخـراجها عن نفسـه لملكـه أياها. إلا أنه إن ملكهـا قبل الغروب وجب عليه الإخراج، وإن ملكها بعده استحبت له.

32) عـوض مــا بين قـوسين بالنسخـة «أ» بما يلي : (يـاتم) وأضــاف الناسخ كلمة كذا، لأنه استعصى عليه فرز حروفها وفهم مدلولها.

33) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

باب الصيام

باب الصيام

صيام رمضان واجب على البالغ المكلف، وفرائضه النية بالليل وترك الوطء والأكل والشرب وإيصال شيء للمعدة والحلق من منفذ واسع كالفم والأذن، وترك إخراج القيء والمني والمذي من الفجر إلى الغروب. فإن فعل شيئا من ذلك لزمه القضاء فقط إن كان ناسيا. وإن كان عامداً لزمه القضاء والكفارة في الأكل والشرب بالفم فقط، وكذلك في الجماع وإخراج المني ولو بمجرد الفكر، وكذلك إن رفع نية الصيام نهاراً واستاك بالجوز (كذا). فهذه موجبات الكفارة وهي صوم شهرين متتابعين أو عتق مملوك مسلم أو إطعام ستين مسكينا، وهو الأفضل لكل مسكين مُدٌّ بمده عليه السلام.

ويستحب تعجيل الفطر وتأخير السحور وكف اللسان عما لا ينبغي. (وتكره مقدمة الجماع كقبلة وملامسة وفكر إن علم من نفسه السلامة، وإن علم أن

المني يخرج بسبب ذلك لـزمـه القضـاء والكفـارة).[34] ويكره دوق الْـقِـدْرِ باللسـان ومضغ العِـلْـكِ ثم يُـمَـجُّ ذلك (كذا)، ويغتفر ما (لا محيد عنه)[35] مِـمَـا يَـغْـلِـبُ من (الذباب)[36] وغبار الطريق والدقيق والكيل والجبص لصـانعـه، ويجوز الْـفِـطْـرُ في سفـر (القسر)[37]، والإصباح بـالجنابة مـن الليل والمضمضة للعطش. ومن احتلم نهاراً فـلا شيء عليـه، والفِـطْـرُ في (صيام)[38] النافلـة عمداً بلا ضرورة حرام ويلـزم القضاء. ولا شيء على الناسي بخـلاف الفرض. (ومن شك في الفجـر حرم عليـه الأكل، وكـذا لا يفطر حتى يتحقق مـن غـروب الشمس. وبالله التوفيق).[39]

---

34) عـوض ما بين قـوسين بـالنسخـة «أ» بما يلي : «وتكره مقـدمـات الجماع ومـلامسة وفكـر إن علم من نفسـه السلامـة والهدي وإلا حرمت عليه».

35) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

36) كتب ما بين قوسين بالنسخة «ب» دون تعريف «ذباب».

37) كتبت الكلمة بين قوسين خطـاءا بالنسختين (القصر)، والصواب ما أثبتناه بالمتن، وتعني الاضطرار أو الإرغام.

38) هنـاك خلاف بين النسختين بخصـوص هـذه الكلمـة، فقد عـوض النـاسخ الكلمة الموجـودة بين قوسين بـالمتن أعـلاه بالنسخـة «أ» بكلمة «سفر» أما بالنسخة «ب» فقد كتب الناسخ ما أوردناه في المتن وهو الصواب، لأن الأمر لا يتعلق بالسفر وإنما بالصيام.

39) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

باب الحج

باب الحج

وحج بيت الله الحرام فريضة مرة في العمر، وأركانه أربعة : الإحرام والوقوف ليلة عيد الأضحى والطواف يوم النحر وهو طواف الإفاضة والسعي بين الصفا والمروة، فهذه الأركان إن ترك (شيء)(40) منها لم تجبر بالهدي (والواجبات غير الأركان التي تجبر بالهدي)،(41) هي طواف القدوم واتصال السعي به والمشي (فيهما)،(42) والركعتان بعد الطواف الواجب. و(أما)(43) نزول (مزدلفة)،(44) في الرجوع من عرفة والمبيت بمنى ثلاث ليال والإحرام من أول الميقات والتلبية والتجرد من المخيط والحلق ورمي الجمار، فهذه إن لم يفعلها فإنها تُجْبَرُ بالهدي.

---

40) كتب ما بين قوسين بالنسخة «أ» شيئاً والصواب شيء.

41) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».

42) عوض ما بين قوسين بالنسخة «ب» بكلمة فيها والصواب ما أثبتناه بالمتن أعلاه. لأن الضمير يعود على طواف القدوم والإفاضة.

وميقات أهل المدينة الْحـلَـيْـفَـةْ،(45) وميقـات أهل الشام وأهل المغرب الْـجُـحْـفَـةْ(46) وميقـات أهل نجـد قَـرْنٌ وذات عـرق، ولأهل العـراق ويُـلَـمْـلَـمُ لأهل اليمـن.

وتـرتيب أفعـال الحج، هـو أنك إذا وصلت (إلى)،(47) الميقات فَـنَـقٍّ بذلك واغتسل كاغتسال الجنـابة، ويكون الغسل متصلا بالشروع في العمل، ثم البس رداءاً وإزاراً ونعلين. ثم قَـلِّـدْ هـديك وَصَـلِّ ركعتين «**بالكافرون والإخلاص**». والفـرض يجزىء، فـإذا ركبت أو مشيت فـاحـرم بنية مـع التلبية في المشي، وجَـدِّدْ التلبيـة كلما تجددت لك أحـوال كصعـود جبل أو (ملاقاة)،(48) رفقة وخلف (كل)،(49) صـلاة. وهي : «لبيك اللهـم لبيك لا

43) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».
44) كتب ما بين قوسين بالنسخة «ب» بالتعريف.
45 ـ 46) إحدى وسائل القياس.
47) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».
48) «كتبت الكلمة مـا بين قوسين» خطاءا بالنسخة «ب» والصحيح ما أوردناه بالمتن وهو ما يوافق كذلك النسخة «أ».
49) سقط ما بين قوسين من النسخة «ب».

شريك لك لبيك إن الحمـد والنعمـة لك والملك، لا شريك لك»، وينوي مـا أراد من حج أو عمرة. فإذا قـربت مكة فـاغتسل بـدي طـوى، وادخـل من كُـدَاء الثنيـة، فإذا وصلت بيوت مكـة فاتـرك التلبية وكل شغل وامض إلى البيت وادخل (المسجد)،(50) من بـاب السـلام، ثم استلم الحجر الأسـود وكَـبِّـرْهُ وَطُـفْ سبعة أطـواف بالبيت، واجعل البيت عـن يســارك، وكلما وصلت إلى الحجـر قَـبِّـلْـهُ بفيك إن قدرت، وإن لم تقدر لزحام فضع يدك أو عوداً عليـه وضعهما على فيك، وكَـبِّـرْ متى قبلتهما، وكـذلك الـركن اليماني يستلم بـاليـد فقط، واسرع في الأطـواف الثلاثـة الأولى وامش أربعا بـالإسراع، ثم صل خلف المقـام ركعتين «**بالكافرون والإخلاص**»، ثم ادع بما شئت عند الملتزم، ثم استسلم الحجر الأسود واخرج إلى الصفـا فقف عليه مستقـبلا، ثم كَـبِّـرْ وهَـلِّـلْ

50) عـوض مـا بين قـوسين بالنسخـة «ب» بكلمة «البيت» والصـواب المسجد. وهذا مـا هو موجود كذلك بالنسخـة «أ» ومضمون الكلام يؤكد ذلك.

وامش للمروة فقف (عليها)،(51) كما وقفت على الصفا واسرع في مشيك في بطن المسيل الذي بين الصفا والمروة، فقف أربع وقفات بكل منهما والأشواط سبعة، وادع الله سبحانه عند (السعي)،(52) والطواف، وعند الصفا والمروة. والطهارة وستر العورة مما يجب في الطواف. وتستحب الطهارة في السعي.

فإذا فرغت من السعي فارجع إلى التلبية حتى تروح إلى مصلى عرفة، والخطبة التي تكون بعد ظهر يوم السابع بمكة لتعليم المناسك مستحبة.

فإذا كان اليوم الثامن فاخرج لمنى قدرما تدرك به الظهر وبت بها، ومن الغد وهو اليوم التاسع امض لعرفة بعد طلوع الشمس وانزل بمسجد نَمِرَةَ، ثم

51) كذا وردت في النسخة «ب» أما بالنسخة «أ» فقد عوض ما بين قوسين بكلمة عليه، وبالرجوع إلى كتاب متن الرسالة نجد ما يلي : «فإذا أتى المروة وقف عليها».

52) عوض ما بين قوسين بالنسخة «ب» بكلمة المسعى والصواب السعي.

اغتسل قرب الزوال واحضر الخطبتين، واجمع بين الظهر والعصر وقصرهما. ثم اصعد (إلى الجبل)،(53) راكبا. ثم اجتهد في الدعاء والتضرع إلى الله تعالى والتهليل والصلاة على النبي ﷺ على وضوء راكبا، وهو الأفضل وواقفا إلا لمشقة. (فتجلس)(54) إلى الغروب، وتقف ساعة بعد الغروب، ثم تذهب إلى المزدلفة، وتمر بين (المزارين)،(55) وهما الجبلان. ولاتخرج من بين العلمين، والعامة تعتقد (أنه)،(56) من لم يخرج بينهما لا حج له وهو اعتقاد فاسد.(57)

فإذا وصلت للمزدلفة فَقَصِّر العشاء واجمعها مع المغرب، وحط رحلك وبت بها. وأحيي ليلتك، وَصَلِّ الصبح في أول الوقت ثم قِفْ للدعاء بالمشعر الحرام إلى

53) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة للجبل ويجوز الوجهان.

54) أضيف ما بين قوسين بالنسخة «ب».

55) كتب ما بين قوسين خطاءاً بالنسخة «أ» المازين» والصواب ما أثبتناه بالمتن أعلاه وهو ما يوافق أيضا ما جاء في النسخة «ب».

56) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي «أن».

57) كثيرا ما نصادف في المخطوط إشارات السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله المتعلقة بإصلاح العقيدة وتوضيح ما شكل منها وهو القصد من وراء هذا التأليف.

الإسفار، ثم سِرْ واسرع بِبَطْنِ مُحَسِّرٍ. ثم ارْمِ حين وصول العقبة – وإن راكبا – بسبعة أحجار كالفول تساق من أسفل المزدلفة، ثم انحر هديك إن أوقفته بعرفة، ثم احلق رأسك ثم سر للبيت فطف وَصَلِّ كما تقدم، فارجع فَصَلِّ الظهر بمنى وبت وارم الجمرات الثلاث من الغد عند الزوال بسبع حصيات لكل جمرة. وقف للدعاء إثر الجمرتين الأولتين طويلا قَدْرَ إسراع قراءة سورة البقرة، واجعل ذلك في ثالث النحر والرابع، ويُكَبِّر مع كل حصاة، ولا يقف عند جمرة العقبة ولينصرف. وإن شاء تَعَجَّلَ في يومين من أيام منى، فرمى وانصرف في اليوم الثاني.

(فإذا)(58) خرج من مكة طاف طواف الوداع وتم حجه. ويَحْرُمُ على الرجل كل ما يحيط بالعضو وإن بِفَسْخٍ أو عَقْدٍ كخاتم وستروجه. ويُحْرَمُ على المرأة لبس قُفَّازٍ وهو ما يحيط باليد وستر الوجه إلا عند التستر من الرجال، ويمنع المُحْرِمُ من الطيب والدهن وقتل القمل وإزالة الوسخ وقَصِّ الظُّفْرِ

58) عوض ما بين قوسين بالنسخة «ب» بما يلي : «وإذا».

والشعر، فإن فعل شيئا من ذلك لَزِمَتْهُ الفِديه، ويحرم عليه صيد البر، فإن قتله فعليه جزاؤه إلا الفأر والعقرب والحرباء والكلب العقور فلا شيء عليه في قتلها. ويحُرم عليه النساء، والجماع يفسد الحج. وكل ما ذكر مما يجتنبه المحرم هو من أول إحرامه فإذا رمى جمرة العقبة يوم النحر حَلَّ له كل شيء مما كان يَحرم عليه إلا النساء والصيد. ويكره له الطيب، فإذا طاف طواف الإفاضة حل له ما بقي.

العمرة

العمرة

والعمرة سُنَّةٌ مرة في العمر، فإذا غربت الشمس من آخر أيام منى جاز له أن يخرج إلى الحِلِّ والمستحب الشعيم (كذا)، فيخرج بالعمرة ويأتي ملبيا حتى يدخل المسجد، ويطوف طواف العمرة ويسعى سعي العمرة بين الصفا والمروة، ثم يحلق رأسه وقد (فرغ)،(59) من عمرته. وهذا هو الأفضل لأنه أتى بالحج والعمرة ويسمى إفراداً، فإذا قرن الحج والعمرة وبدأ بالعمرة في نيته يسمى قِراناً. فإذا أحرم بالعمرة في أشهر الحج وحَلَّ منها، ثم أحرم بالحج سمي تمتعا.

ويستحب زيارة قبره ﷺ وليلتزم الأدب والوقار وحسن النية – فإذا وصل (إلى الروضة)،(60) المشرفة فَلْيُسَلِّمْ على النبي ﷺ وعلى آله، ثم على أبي بكر ثم عمر رضي الله عنهما، ويكثر من الدعاء والتضرع إلى الله تعالى، ويسأل الشفاعة وحسن الخاتمة، فإن

(59) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة «تمت».
(60) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة «للروضة».

الموضع موضع إجابة والله تعالى أعلم (وبالله)،[61] التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد المصطفى الكريم.

61) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي : «وبه».

الخاتمة

خاتمة

ويجب على العبد أن يتـوب إلى الله تعـالى من ذنـوبه فيقضي ما ضيع من صـلاة أو صوم، ويحفظ جـوارحه من معاصي الله تعالى. فـلا ينظر بعينه إلى ما لا يحل له النظر إليه، (بالشهوة ولا ينظر مـن المحرم كالأم والخالة غير الوجه والأطراف).(62) ويحفظ أذنيـه من الاستماع إلى الباطل (كله)،(63) وذكر عيوب المسلمين، ولسـانه من الكذب، والـزور و(هو)،(64) الشهادة بـالباطـل، والغيبة وهي أن يُـذكر آخـاه بما يُـكره، والنميمـة وهي نقل الخبر ليفسـد بين (الناس)،(65) وبطنـه من (الحرام)،(66) فإن أكله يُظلِـمُ القلب ويُسْخِـطُ الـرب. وفرجه من الزنا فإنه من أعظم المعاصي وصاحبه لا خير فيه.

62) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».
63) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».
64) عوض ما بين قوسين بالنسخة «ب» بما يلي «وهي».
65) عوض ما بين قوسين بالنسخة «ب» بكلمة (المسلمين).
66) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة «المحرم».

ويده من استعمالها مما لا يحل، ورجليه من السعي بهما إلا في طاعة الله، ويحفظ قلبه من (الرياء)،(67) فإنه الشرك الأصغر (ومعناه أن يفعل الطاعة ليمدحه الناس عليها وهو حرام)،(68) ومن الحسد وهو أن يتمنى زوال النعمة عن أخيه المسلم ومن العجب والكفر (والتسخيط)،(69) (مما)،(70) يجري عليه من المصائب، وكل ذلك حرام، ويحفظ قلبه من الطمع في الخلق ولا يُعَلِّقُهُ إلا بالملك الحق. وعلى العبد أن يصبر فإن الله مع الصابرين، ويكون خائفا خاضعا لله ويُكْثِرْ من ذكر الله ومن الصلاة على رسول الله ﷺ وفيها

67) سقط ما بين قوسين من النسخة «ب».

68) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي : «ومعناه أن يقوم بفعل الطاعة من صوم وصلاة وصدقة وغير ذلك ليراه الناس، وصاحب ما ذكرناه يكوّن من اللذين دخلوا من باب الشيطان ومن صنع ما ذكرناه أعلاه مخلصا لوجه الله تبارك وتعالى لا يريد من الأدميين جزاءا ولا شكروا يكون عمله كله لوجه الله بهذا المذكور الذي هذا وَصْفُهُ دخل من باب الرحمان، جعلنا الله من اللذين يدخلون من باب الرحمان وباب الله تبارك وتعالى مفتوح».

69) كتب ما بين قوسين خطأ بالنسخة «ب» التَّسَخُّطُ والصواب ما أثبتناه بالمتن، وهو ما يوافق أيضا ما جاء في النسخة «أ».

70) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بما يلي «لما».

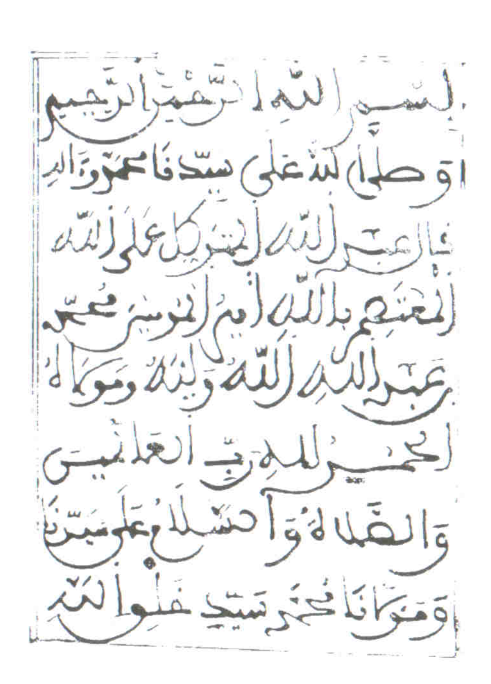
(حياة)،(71) القلب وسعادة العيش في الدنيا والآخرة (ويكون لسانه دائما رطبا بذكر الله)،(72) وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين وعلى آله وصحبه وسلم.

(نجز هذا التأليف المبارك بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل، وبمنه الكريم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خير الخلق أجمعين).(73)

71) عوض ما بين قوسين بالنسخة «أ» بكلمة (جيزة) والصواب هو حياة.

72) سقط ما بين قوسين من النسخة «ب».

73) سقط ما بين قوسين من النسخة «أ».



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
قال عبد الله المتوكل على الله
المعتصم بالله أمير المؤمنين محمد
بن عبد الله الله وليه ومولاه
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد سيد خلق الله

الصفحة الأولى من النسخة : «أ»

الصفحة الأخيرة من النسخة : «أ»

بسم الله الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

قال عبد الله المتوكل على الله المعتصم بالله

محمد بن عبد الله [illegible] [illegible] الحسني المالكي رحمه الله

[illegible] اعتقادا الله وليه ومولاه

الحمد لله الذي امتن بالتفقه في الدين على من أراد به

خيرا، ومنح من تعلم مهم ما عليه وعمل به مغنما من السعادة

وذخرا، وأوجب على العباد تعلم الضروري من قواعد الإسلام

وأرشد إلى تعلم صغار العلم قبل كباره تدريبا للأذهان، وخاطب

الآباء خطاب استحباب بتعليم الأولاد، وحث على ذلك لما في العود

قبل البلوغ حث نصح وإرشاد، وصلى اللهم على [illegible]

الشواهد الغرائب، الموضح للناس ما [illegible] من الفضائل والرغائب

محمد نور الكون والوجود، وإمام [illegible] والشهود

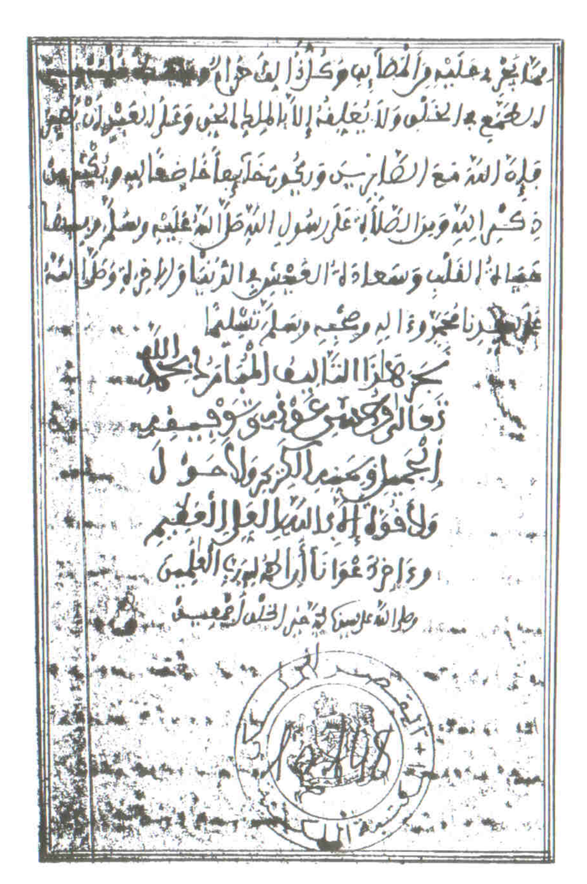
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه طوالع الأنوار ونفائس

الفتوحات والأسرار، وبعد فهذه [illegible] ودعا له أو سمع

[illegible] وتعلم [illegible] [illegible]

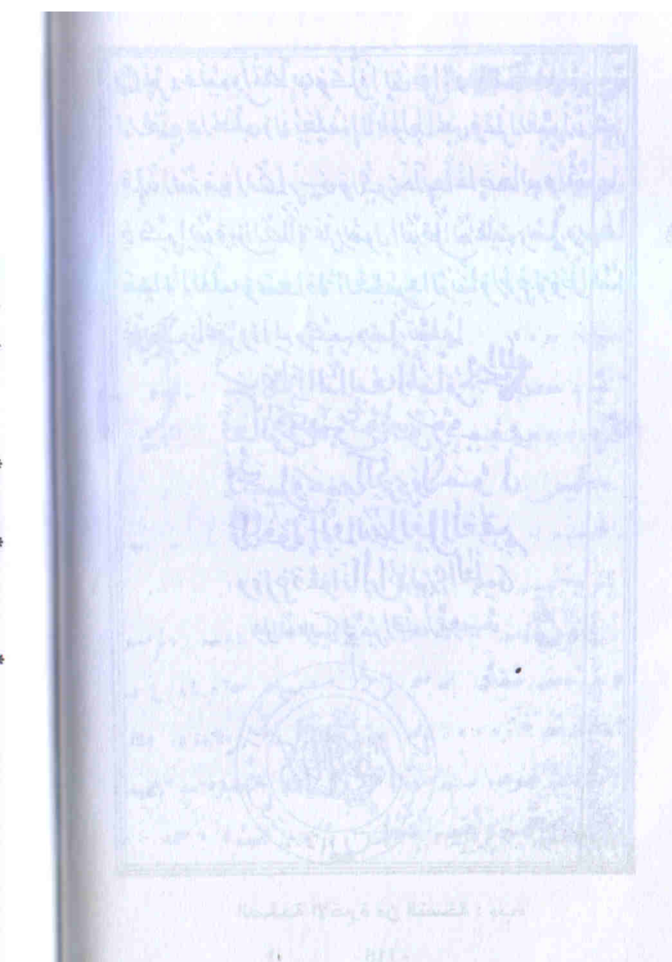
[illegible] الوقت [illegible] القرآن، والتفقه في قراءته بالروايات

الصفحة الأولى من النسخة : «ب»

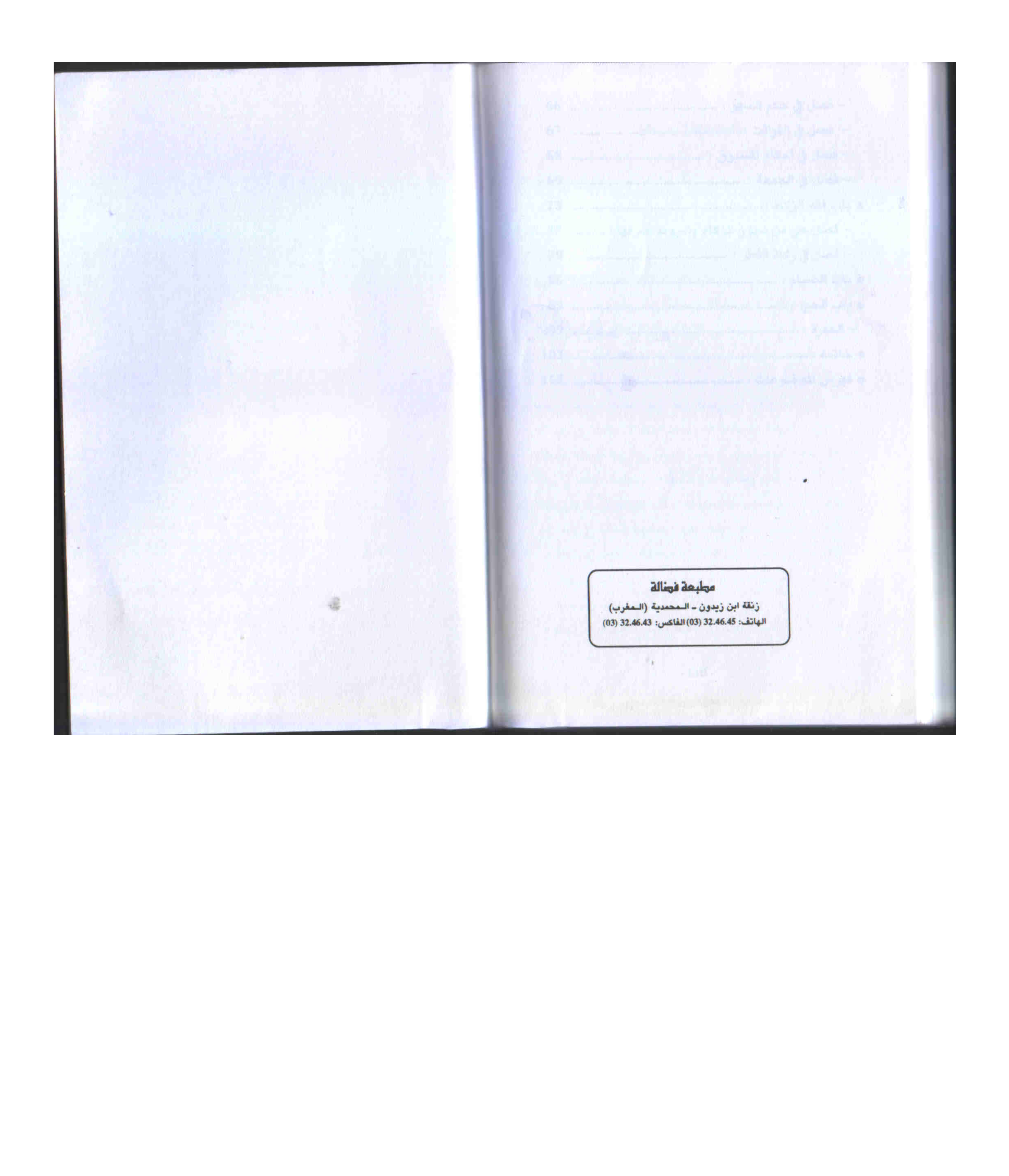


مما يحزن به قلبه من المصائب وكذا الأحوال ...
لا يجمع به الخلق ولا يعلقه إلا بالملك الحق وعلى العبد أن يكون
قلبه مع الله مع الفارين ويكون خاليا خاضعا له ويكثر من
ذكر الله ومن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها
صفاء القلب وسعادة العيش في الدنيا والآخرة وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
تم هذا التأليف المبارك بحمد الله
تعالى وحسن عونه وتوفيقه
إنه جميل وحسبي الكريم ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد خير الخلق أجمعين

الصفحة الأخيرة من النسخة : «ب»



فهـرس الموضوعـات



مطبعة فضالة

زنقة ابن زيدون ـ المحمدية (المغرب)

الهاتف: 32.46.45 (03) الفاكس: 32.46.43 (03)